

يَوْمِيَّاتُ أَحْمَدَ زَيْن

- ١ -

الشيخ الإمام

محمد متولي الشعراوي

وَقَضَايَا الْعَصْرِ

مجلد

أحمد زين

جميع الحقوق محفوظة للناشر  
الطبعة الثانية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في كثير من الأحيان تحدث في حياة الانسان أشياء لا يستطيع أن يفهمها أو يعرف مدلولها إلا بعد أن تحدث بفترة طويلة ... حينئذ يحس أو يعرف لماذا وقع هذا الحدث بالذات ... أو ما الذي جعل ما أسماه صدفة ... يتم بالصورة التي تمت عليها ومنذ عدة سنوات ... عندما بدأت أكتب في اليوميات عن الناحية الدينية اصطدمت بمئات الخطابات التي أوضحت لي ما يعانيه الشباب في مصر .. وخصوصا شباب الجامعة من تمزق وحيرة ... بسبب عدم الفهم الحقيقي لبعض الأمور الدينية التي صور لهم خطأ أنه يوجد تناقض بين الدين والعلم ... وبين الدين والتقدم وبين الدين والحضارة ... واستغل بعض الناس الذين يهمهم عدم كل القيم في المجتمع ... استغلوا هذه المفاهيم الخاطئة ... ليلصقوا تهمة التخلف بالدين ... ويضخموا التناقض الذي يدعونه ويأتوا بنظريات علمية خاطئة وغير ثابتة ... وغير يقينية ليواجهوا بها القرآن ... ولقد أدى ذلك الى عكس ما كانوا يريدونه ... فبدلا من أن تنهار القيم وينصرف الشباب عن الدين ... ازداد الوعي الديني التهابا عند الشباب ... وأصبح هناك ما أسميه « بالجوع » الى التفسير الديني السليم الذي يشبع الشباب ... ويزيل التناقضات من نفوسهم .

لذلك كان هذا الحوار والذي مازال مستمرا مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى الذى أحسست أنه يحمل حلا حقيقيا لمشكلة الشباب الحائر ، فمنهجه القرآن وتفسيره عصرى . وحجته قوية ولا يهاب المناقشات .

وقد اشتمل هذا الكتاب على اجابة كثير من التساؤلات التى تدور  
فى أذهان الشباب وغير الشباب فى شتى مجالات الحياة •

وهى اجابات تشفى الصدور ، وتزيج ما ران على القلوب من وهم  
أو شك •• وكلها مستنبطة من الكتاب والسنة والفهم الدقيق لدين الله ••

ولعل شبابنا يجدون فى هذا الكتاب ما تعوزهم معرفته عن  
أحكام الدين ، سواء فى مجال العقيدة ، أو المجالات الأخرى التى تهتم  
كل مسلم ، ويتطلع الى الامام بها من منظور اسلامى •

وعسانا بهذا الكتاب نكون قد أضفنا لبنة الى صرح علوم الدين  
وزودنا قراءنا بما هم بحاجة اليه من ثقافة ومعرفة •••

والله ولى التوفيق ••

أحمد زين

## هل وصول الانسان الى القمر يعنى

### انه نفذ من أقطار السموات والأرض ؟

س : هل الانسان اخترق اقطار  
السموات ووصل الى القمر .. أم ظل  
دون السماء الدنيا .. نريد رأى فضيلتكم  
في هذه المسألة الشائكة التى ثار حولها  
جدل كبير ؟ .

ج : مسألة وصول الانسان الى القمر .. القمر والشمس ..  
وكل الكواكب التى نراها فى السماء الدنيا .. مصداقا لقول الله  
سبحانه وتعالى .. ( وزينا السماء الدنيا بمصابيح ) (١) .. اذن ما نراه نحن  
هو دون السماء الأولى .. فاذا رأينا كوكبا بيننا وبينه مليون سنة ضوئية ..  
كم من الوقت يلزم للانسان حتى يصل الى هذا الكوكب .. وكم يعيش  
كل فرد من تلك الرحلة التى تبدأ من الأرض الى كوكب على بعد مليون  
سنة ضوئية .. وكل جيل يجب أن يولد فى الفضاء ويموت .. ويعلم  
ويتعلم .. حتى يستطيع أن تصل البشرية الى هذا الكوكب .. وهل  
هذا ممكن علميا .. الجواب .. مستحيل .. فاذا كنا لا نستطيع أن  
نصل الى كواكب .. هى فى السماء الدنيا .. ودون السماء الأولى ..  
فهل نستطيع أن نخرج من السماوات كلها .. اذا كنا بعلمنا الآن عاجزين  
أن نصل الى آخر حدود السماء الدنيا .. ذلك أننا محتاجون الى مليون  
سنة ضوئية .. أى أن نسافر مليون سنة بسرعة الضوء .. حتى نستطيع  
أن نصل الى ما نشاهده الآن فى حدود السماء الدنيا .. فكيف بما لم  
نكتشفه بعد .. وكيف بالسماوات السبع ..

أما ما يقال عن الوصول الى القمر .. أو المريخ .. فهذه كلها  
كواكب قرب الأرض .. تبعد عنا بثوان أو دقائق .. ضوئيا .. أى فى  
البعد اللانهائى للكواكب البعيدة .. لا شئ .. مجرد ثوان ضوئية بيننا

وبين القمر .. ودقائق ضوئية بيننا وبين الشمس .. فإذا كان الانسان استطاع أن يصل لهذا .. فهو لازال في ضواحي الأرض الملتصقة به .. وبينه وبين السماء الأولى أكثر من مليون سنة ضوئية .. حسب ما كشف لنا الله من علم للأجيال القادمة .. اذن الخروج من أقطار السموات والأرض مستحيل بالنسبة للانسان ..

ولكن ما معنى « لا تنفذون إلا بسلطان » (١) .. بعض الناس يقول .. ان معنى ذلك سلطان المعلم .. ونحن نقول ان هذا تفسير خاطيء .. ولكن المعنى الحقيقي هو سلطان الله سبحانه وتعالى .. فرسول الله صلى الله عليه وسلم .. أسرى به وصعد الى السماء السابعة .. الى سدرة المنتهى لسلطان الله سبحانه وتعالى .. ونحن يوم القيامة .. سنكون في أى مكان خاضعين لسلطان الله سبحانه وتعالى .. والملائكة التى تنزل الى الأرض .. وتصعد الى السموات بسلطان الله سبحانه وتعالى .. ولو أن الآية الكريمة « لا تنفذون إلا بسلطان » .. لم ترد .. لكان بعض الناس قد جادل في معجزة الاسراء والمعراج .. ولكن كونها وردت .. فمعنى ذلك ان الله سبحانه وتعالى بسلطانه هو .. يجعل من يشاء يصعد الى السموات كل حسب ما هو مقدر له ..

فإذا سمعنا أحدا يقول ان الانسان قد نفذ من أقطار السموات والأرض .. لأنه وصل الى القمر .. نقول له ان الانسان قد استطاع أن يقتحم ثوانى ضوئية .. من ملايين السنين الضوئية التى هي جزء من اتساع السماء الدنيا .. وأنه محتاج الى مليون سنة ضوئية .. محذوفا منها ثانيان .. ليصل الى العمق الذى يراه الآن من السماء الدنيا .. وهو في كل هذا دون السماء الأولى ..

## آيات الله في الأفاق

س : هل هناك إشارة في القرآن الى  
المكتشفات العلمية الحديثة ؟

•• ج : أريد أن أنبه الى كلمة هامة قد وردت في الآية الكريمة :  
« سنريهم آياتنا في الأفاق ولن أنفسيهم حتى يتبين لهم أنه الحق » (١) ••  
لماذا لم يقل الله سبحانه وتعالى سنريهم آياتنا في الأرض واستخدم  
بدلاً منها لفظ الأفاق •• ونحن نعلم أن القرآن •• وهو كلام الله سبحانه  
وتعالى •• غاية في الدقة وفي اختيار اللفظ الذي يطابق المعنى تماماً ••

ان الله سبحانه وتعالى يريد أن ينبهنا الى أنه سيكشف لنا في المستقبل  
آياته في الأفاق التي لا نعرفها حتى الآن •• أي أن الله سبحانه وتعالى  
سيكشف لنا أكثر من آية ليست في الأرض فقط •• بل في الأفاق المحيطة  
بالأرض •• ولعل وصول الانسان للقمر ومحاولة الوصول للمريخ ••  
وكل ما يحدث من محاولة الكشف عن أسرار الكون في الأفاق المحيطة  
بالأرض •• يأتي مصداقاً لهذه الآية الكريمة •• ولكن بعض الناس يغتر  
بالعلم •• ناسياً أو هتئاسياً أن هذا العلم قد خرج الى البشر بقدره  
الله سبحانه وتعالى •

## كل البشر يحس بوجود الله .. ولكن !

• س : الاحساس بوجود الله كامن  
في نفس المثقف والأي • فلماذا يحاول البعض  
إنكار وجود الله ؟

• ج : ان الانسان حين يمل الى مرحلة التفكير في وجود الله ..  
باستخدام العقل البشري .. لابد أن تكون قد مرت فترة من عمره حتى  
ينضج ويكون قد تجاوز سن العشرين أو الثلاثين .. ولكننا نجد الطفل  
الصغير يعبد الله .. والعقل البسيط الذي لم يقرأ كتابا واحدا يعرف أن  
الله موجود .. والانسان الدارس والفيلسوف يعرف وجود الله ..

كل العقول تتفاوت في الفهم .. وربما تتفاوت في المنطق .. وفي  
أشياء كثيرة .. ولكنها بكل ثقافتها وفهمها سواء كان بسيطا أو عميقا  
تعبد الله .. دون أن تحس أن هناك تناقضا بين وجود الخالق سبحانه  
وتعالى .. والكون الذي يعيش فيه .. بل ان أكثرهم يحسون بانسجام  
فطري غريب .. بأن الله سبحانه وتعالى ووجود الكون حقيقتان داخل  
النفس .. وليس بينهما أى تناقض •

وإذا كان يوجد داخل أنفسنا ما يؤكد وجود الله سبحانه وتعالى ..  
وإذا كان كل من يحاول أن يحجب وجود الله يفهم هو معنى هذه  
الكلمة التي يناقشها .. والتي يحاول أن ينكرها ليكون الهوى البشري  
هو أساس المجتمع كله • فان وجود الله فيها بالضرورة .. وفهمنا جميعا  
لاسم الله الذي فوق قدرة العقل والاحساس .. والمناقشات التي تتم  
انما هي كلها تأكيد بأن الله سبحانه وتعالى موجود .. وأنه قادر على أن  
يغير هذا العالم عندما يريد ويأتى كل انسان الى الآخرة ليواجه حسابه ..



## مبادئ الاسلام أساس تقدم المجتمعات غير الاسلامية

س : الا ترى فضيلتكم أن أساس تقدم المجتمعات في البلاد غير الاسلامية تنفيذها لمبادئ الاسلام في صورة قيم اجتماعية ؟

ج : نعم .. من الغريب حين نقامل نجد أن مبادئ الدين الاسلامي مطبقة كقيم اجتماعية في المجتمعات المتقدمة .. ففي أى مجتمع متقدم تراه يحافظ على حق كل انسان .. يعاقب أشد العقوبة على الكذب .. باعتباره من الرذائل التي تقود المجتمع الى عدم الثقة .. والى اخفاء الحقائق .. والى أشياء كثيرة .. يكافى الأمين .. ويعترف بالفضل لصاحبه .. ويفتح الآفاق أمام الجميع .. كل هذه الأشياء هي من قيم الاسلام .. ولكن هؤلاء الناس أخذوها وجعلوها قيما اجتماعية .. لماذا ؟ .. لأن التقدم لا يتم الا بتطبيقه .. بل انه من الأعجب من ذلك أننا نجد أشياء هي مباحة في هذه المجتمعات .. ولكن تقوم جمعيات بحملات لمنعها .. كالخمر مثلا .. محاضرات عن مضر الخمر .. وجمعيات لانقاذ المدمنين على الخمر من الهلاك .. الذى يقودهم اليه هذا الادمان .. وأبحاث طبية الى غير ذلك .. ان هذا كله لا يتم ايماننا بالاسلام .. أو لأن الاسلام حرم الخمر .. وإنما يتم عن قيم .. ونتائج فرضت نفسها على المجتمع .. اذا أريد له أن يزدهر .. وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى عن الاسلام .. ( ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ) (١) .. والذى لا شك فيه أنه لا يوجد تفسير أصدق لهذه الآية من التفسير الحادث الآن .. فالذين يحاربون شرب الخمر ..

ويحاولون اقتلاع هذا الداء من مجتمعاتهم .. والذين يبيعون الطلاق  
لأجله ضرورة اجتماعية .. والذين يصنعون القيم للمجتمع مستمدة من  
تعاليم الله .. ولكن بلا إيمان .. وانما كضرورة اجتماعية يعلنون للعالم  
أجمع أنهم يظهرون مبادئ هذا الدين .. وان كرهوا أن يزدهر الدين  
نفسه .. فهم كارهون لظهور الدين .. وفي نفس الوقت يظهرون مبادئه  
ويجعلونها قيما اجتماعية .. ولقد قال الشيخ محمد عبده .. حينما زار  
أوروبا .. رأيت قوما لا يقولون لا إله إلا الله ويعملون بها .. ونحن قوم  
نقول لا إله إلا الله .. وفي أحيان كثيرة لا نعمل بها ..

## الله حدد لكل علم موعد اكتشافه

. س : بعض الناس يسألون :  
لمسدا لم يسمح الله العقل كل العلوم التي  
يكتشفها حيا بعد حيل مرة واحدة منذ  
خلقه . وما الحكمة في ذلك ؟

.. ج : اذا حدثنا الله عن قضية عيية .. هي فوق قدرة العقل  
وسمع والبصر .. علما يقبنا ان ما يقوله الله سبحانه وتعالى حق ..  
وموجود في علمه .. وأن الفرق بين قدره المخلوق وقدرة الخالق .. هو  
مركز هائل .. ولقد أراد الله سبحانه وتعالى الا تكون القضية الايمانية ..  
عن الايمان بالغيب والملائكة والآخرة .. مادة للمضلين .. ليضلوا بها  
الناس .. ويبعدهم عن طريق الله .. فجعل العقل البشري نفسه يتقل  
بقدره الله .. ومن جيل الى جيل .. مما هو مستحيل عقليا .. الى ما هو  
ممكن .. ليعرف الانسان يقين .. ان ما هو فوق قدرة عقله وحواسه ..  
موجود في الكون .. ولقد كان الله سبحانه وتعالى مستطيع أن يعطي كل  
ذلك العلم للعقل البشري .. في اللحظة الأولى التي خلقه فيها .. ولكنه  
لم يرد ذلك حتى يكون العطاء للانسان ..

عطاء فيه اثبات لقدرة الله .. وفيه اثبات لوجود الغيب .. وفيه  
اثبات لما فوق القدرات البشرية .. واذا كان الله سبحانه وتعالى قد  
أعطانا ذلك فذلك القدرة الالهية قد احتفظت لنفسها بأشياء هي من أمر  
الله وحده .. فاذا قال لك انسان .. مد الله كف ؟ .. قل سبحانه الله ليس  
كمثله شيء .. لأن هذا فوق قدراتك .. بل فوق قدرات العقل البشري  
كله .. وما هو فوق قدرات العقل البشري موجود ..

### الأمم الكافرة .. وكيف يخيم عليها الشقاء

• س : ما رأي فضيلتكم في مستقبل  
الأمم الكافرة ؟

• ج : اذ جئنا لأمة كافرة .. كالاتحاد السوفيتي مثلا .. نجد  
الله سبحانه وتعالى يسلط عليها ما يهلكها .. أحيانا بين يوم وليلة ..  
وأحيانا على فترة من الزمن .. فاذا مضى الى الاتحاد السوفيتي بعد أن  
كان هو مخزن الحبوب في العالم ، وبعد أن كانت أوكرانيا تنتج من  
القمح ما يريد عن حاجة الاتحاد السوفيتي بكميات هائلة .. نجد أن  
البركة قد رفعت منها .. وأصبح الاتحاد السوفيتي يستورد كميات كبيرة  
من القمح من الخارج .. ولا يجد رغيف الخبز الذي يقتات به .. وكذلك  
نجد في كل الدول التي تحارب الدين .. تملؤها الكوارث .. ويذهب  
عنها الأمن والأمان .. ويصبح رزقها ضيقا .. وأمنها معدوما .. والشقاء  
يخيم على كل من يعيش فيها .

## عجز الدول المادية عن الحصول على السعادة

س لماذا مجرت الدول المادية  
رغم توافر كل عناصر التقدم العلمى عندها ..  
أن تعيش في راحة نفسية وشعور بالسعادة ؟

.. ح . ان الدول المادية التى لم يدخل فيها الايمان تصالى من  
الاحساس بالخوف واليأس من الحياة .. ورغم كل ما فى هذه الدول من  
تقدم مادي .. وأمن وأمان .. فان كل فرد فيها يعيش في قلق يمرقه ..  
لماذا ؟ .. لأن كل انسان مادي يعجز الأسباب دون اسبب .. ويعتقد  
في القدرة البشرية دون قدرة الله سبحانه وتعالى .. فإذا فصل من وظيفته  
لا يقول اذا أغلق الله بابا للرزق أمامي فسيفتح لى عدة أبواب .. ولا يقول  
ان هذا ابتلاء من الله ليمتحنى .. وان مع العسر يسرا .. ولا يقول  
من الذى آمنت به وعبدته لن يتخلى عني أبدا .. فذلك منطق الايمان ..  
ولكن منطق المادية يجعله يرى المستقبل أسود .. ويحس أن الدنيا  
أغلقت في وجهه .. وأنه لن يجد بابا للرزق .. وأنه قد انتهى تماما ..  
ومن هنا فهو يئسه من رحمة الله يلجأ في كثير من الأحيان للانتحار ..  
ويصاب بالحنون .. لماذا .. لأنه يعتقد أن البشر الذى منعه هو الذى  
يملك كل الأسباب .. وأن الله سبحانه وتعالى لا يملك شيئا ..

وإذا مرض الانسان المادي .. بمرض ميؤوس من شفاؤه .. فقد  
الأمّل في المستقبل .. ولم يقل اذا عجزت الأسباب .. فان رحمة الله لن  
تتخلّى عني وسيجد لى سبيلا للشفاء .. أو يقول ان الله سبحانه وتعالى  
قادر على أن يشفينى حتى ولو عجزت الأسباب .. بل هو في عبادته للأسباب  
بتخاذها لها .. فإذا عجزت الأسباب فان الله قد تخلّى عنه . ولم يعد  
أمامه الا مصير أسود ..

## دوران الأرض حول نفسها

س : دوران الأرض حول نفسها ..  
هل أشار إليه القرآن الكريم ؟ وفي أي  
آية منه ؟

.. ح : ان الحال رواس للأرض مفروض أن تثبتها وتمنعها من  
الحركة .. ومن أن يحدث بها أي خلخلة أو اهتزاز .. هذه الجبال هي  
الرواسي التي تجعل الأرض لا تميد بالانسان .. وإذا نظرت إلى ضخامتها  
تعتقد أن الأرض شبة في مكانها لا تتحرك خطوة واحدة .. شبة جامدة ..  
يأتى الله سبحانه وتعالى يقول : « وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر  
مر المسحاب » (١) ..

لماذا قال الله سبحانه وتعالى تحسبها ؟ قالها رحمة بالعقل  
المشرب .. فالإنسان يظن أن الجبال جامدة .. ولكن الله سبحانه وتعالى  
يريد أن يخبرنا أن هذه الجبال التي نراها أمامنا ونحسبها جامدة تتحرك  
من مكان إلى آخر .. ولكنها « تمر مر السحاب » .. لماذا ؟ .. لأن  
السحاب لا يملك ذاتية الحركة .. لا يتحرك بنفسه .. إنما تحركه  
الرياح .. فالسحاب بدون الريح يبقى في مكانه .. ولكن الرياح هي التي  
تدفعه من مكان إلى آخر .. ومن هنا فإن استخدام الله سبحانه وتعالى  
لكلمة « مر السحاب » .. يريد أن ينبئنا أن الجبال التي نحسبها جامدة  
تتحرك بنفسها .. بل هي تابعة لحركة أخرى تدفعها .. تماماً كما تدفع  
الرياح السحاب .. وإذا كانت الجبال وهي أوتاد الأرض ولا تتحرك ذاتية  
من نفسها .. فما الذي يدفعها .. محرك آخر .. وما هو المحرك الآخر ..

انه الأرض وكأن الجبال تتحرك بحركة الأرض .. ملايد أن الأرض نفسها تتحرك وتدور .. والا فكيف تقوم بتحريك الجبال وهي ثابتة .. ان الجبال في حركتها تابعة لشيء آخر يتحرك .. تماماً كالسحاب الذي يتبع في حركته سريخ .. والجبال ثابتة فوق الأرض .. فلا يوجد محرك آخر لها الا الأرض .. وهكذا من الله سبحانه وتعالى دوران الأرض بشكل دقيق لنا .. ان الأرض تتحرك وتدور حول نفسها .. وان الجبال التي هي أوتاد الأرض تتحرك تابعة للأرض في حركتها ..

## القرآن .. ومراحل خلق الجنين

. س : هل مراحل خلق الجنين التي وردت في سورة « المؤمنون » تتطابق تماما مع العلم الحديث ؟

.. ج : الحديث عن الأجنة جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى « ونقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين .. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين .. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العنقة مضغة فخلقنا المصغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين .. » (١)

ما الذي يجمع محمدا عليه اسلام يقتحم قضية عيية .. ويقولها في القرآن الكريم .. وهي قضية يمكن أن تهدم الايمان من أساسه .. ما القرآن كلام الله المتعدد بتلاوته ولا تغيير فيه ولا تبديل الى يوم القيامة .. ماد يمكن أن يحدث مع تقدم العلم .. لو ظهر أن هذا الكلام غير صحيح ؟ .. وكيف يمكن لقضية الايمان أن تستمر ؟ .. ولماذا يحاطر محمد عليه السلام في شيء غيبي كهذا ؟ .. لم يطلب أحد منه أن يتحدث عنه .. أو أن يتهداه فيه .. ولكن لأن الخالق هو الله .. والمقائل هو الله .. جاء الحديث عن الأجنة في القرآن قبل أن يصل اليه لعلم .. ثم اكتشف العلم صحة كل كلمة في القرآن .. انه تحد وتحد من الله سبحانه وتعالى ..



## طفل الأنابيب .. ورأى الإسلام فيه ؟

س : هناك محاولات وتحارب عليه  
بخلق طفل في الأنابيب — فما رأى الإسلام  
وذلك ؟

.. ح : إذا أردت أن تصنع بشرا .. فالمفروض أن تأتي بالمادة  
الحية تصنعها أولا .. ولكتك حينئذ تأخذ ما خلق الله ، وتيسر عملية الخلق  
مما كشف الله لك من علم .. لا يكون هذا أبدا فيه صناعة أو طفل  
صناعي .. أنت أخذت ما خلقه الله من الرجز ، وأوجدت له الطريقة لنتم  
ما أراد الله فيما خلقه الله للأنتى .. ادن لم تفعل شيئا سوى  
أن كان هناك سبب يمنع الحمل .. واستطعت أن تتغلب عليه بطريقة ما ..  
ولكن المادة الحية والرحم الذى نمسا فيه الطفل هما من خلق الله سبحانه  
وتعالى .. فأين ما خلقت أنت من طفل صناعي .. أو طفل الأنابيب ؟  
انك لم تخلق شيئا .. وإذا كان الله قد يسر لك سبيلا لتعالج عقما باستخدام  
ما خلقه الله لاستمرار حياة البشر في الأرض .. فأنت لم تخلق شيئا ..  
ولو أردت فعلا أن ترينا انك تستطيع أن تخلق طفلا صناعيا .. فابدأ أولا  
بخلق المادة الحية ، والعلم كله عاجز أن يخلق خلية حية .. ولكن كل  
هذا محاولة للاضلال ..

## لماذا خص الله جلد الانسان بأذاقته للعذاب ؟

• مس : عندما تحدث الله سبحانه وتعالى عن الكفار الذين يعدبون في النار قال : ( كلما سمعت جلودهم مدامهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ) (١) • لماذا خص الله الجلد بالذات بأذاقة العذاب ؟

• ج . ان هناك حقيقة علمية تؤكد أن كل أعصاب الاحساس موجودة تحت الجلد مباشرة • وأن هذه الأعصاب التي تشعر بالألم وتحمل الانسان يحس به وتنقله الى المخ •• مكانها تحت الجلد مباشرة ••

هذا اعلان لحقيقة كونية يمسه الله في القرآن •• وهي أن الاحساس يتم بأعصاب موجودة تحت الجلد مباشرة •• وأن الله كلما أراد أن يذيق الكفار العذاب بدل جلودهم التي احترقت وماتت فيها أعصاب الاحساس جلود سليمة لم تحترق ليذوقوا العذاب مرة أخرى •• فحيثما يأتي الطب ليقول لنا ان أعصاب الجسم تحت الجلد مباشرة •• نقول ان الله سبحانه وتعالى قد أخبرنا بهذه الحقيقة في القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً ••

## هل استطاع الانسان ان يعلم ما في الارحام

س : بعض الناس يقولون ان العلم قد استطاع ان يصل الى نوع الجنين .. هل هو ذكر أم أنثى .. ويزيدون على أن العلم استطاع ان يخلق ما يطلقون عليه طفلا صناعيا .. وأن هذا يتناقض مع أحد المغيبات الخمسة وهي : « ويعلم ما في الارحام » (١) .. بما رأي فضيلتكم ؟

ج : بحر نقول لمن يدعى هذا الكلام .. من لدى قال لك ان كلمة ما .. معناها ذكر أم أنثى .. ان كلمه « ما » معناها شقى أم سعيد .. طويل أم قصير .. أبيض أم أسود .. عمره .. ررقه .. أكله .. اسمه .. كل شيء عن المخلوق الذى سيأتى الى الدنيا .. بل ان الله سبحانه وتعالى أخبر « زكريا » بابه قتل أن يولد .. وأخبره بسم هذا الابن .. وهو اسم لم يكن البشر يتسمون به .. وقال له عن مستقبله عندما يكبر .. انه سيكون سيدا .. وحصورا ونبيا من الصالحين .. كل ذلك تم قبل أن يوجد هذا الطفل فى رحم « زوجه زكريا » .. بل قبل أن يتم الخلق تماما .. فهذا البلاغ كان فى الحراب .. وزكريا يصلى ويطلب ولدا ..

اذن فعلم الله سبحانه وتعالى فى كلمة « ما » علم غير محدود .. فكيف تأتى أنت وتحدده بذكر أم أنثى .. مع أن الله سبحانه وتعالى لم يحدده .. بل قال « ما فى الارحام » .. على أن حقيقة الذكر والأنثى ليست حقيقة علمية .. ذلك أن الزوجة إما أن تلد ذكرا أو أنثى .. وفى بعض الأحيان تقول أنا سأرزق بولد .. وترزق بولد .. وفى بعض الأحيان تقول أنا سأرزق ببنت .. وترزق ببنت .. وليس معنى ذلك أنها تعلم

العيب .. ولكن هناك ٥٠٪ من الحقيقة في كل افتراض .. هناك ٥٠٪ ولد .. و ٥٠٪ بنت .. وأنت ان جاء تحمينك صحيحا فلان معك ٥٠٪ منه .. ولو كانت أجناس البشر متعددة غير ذكر وأنثى .. لو كانوا ٢٠ حسا مثلا لكان الاستناد الى العام هنا فيه شيء من الدقة لأن التمييز بين عشرين جنسا .. والتنبؤ بما هو قادم منا يحتاج فعلا الى طريقة علمية دقيقة .. ولكن التمييز بين ذكر أو أنثى يمارسه بعض الناس الذين لم يقرأوا في حياتهم كتابا .. يقولون لامرأة حامل يظهر عليك أنك ستزقين بولد .. ويأتى المولود ولدا فعلا .. فهل معنى ذلك انهم يعلمون ما فى الأرحام .. انها مسألة يصدق فيها التخمين كثيرا .. ولكن بعض الناس باتون ويهللون ويقولون ان أحد المغيبات الخمسة قد انتهت .. وهذا غير صحيح على الاطلاق .. ان ما فى الأرحام « يشمل أكثر كثير من علم البشر من الآن .. وحتى يوم الدين » ..

## لماذا فضل الله السمع على البصر

س : ان الله فضل السمع على البصر في القرآن الكريم .. لماذا ؟

ج : ان القرآن الكريم تحدث عن عظم وظائف الأعضاء مدكر الأذن قبل العين .. يقول الله « السمع والأبصار » .. ولا يقول البصر والسمع .. وهذا يستوقفنا لأن الانسان حين يفقد بصره .. يفقد كل شيء .. يعيش في ظلام دائم .. لا يرى شيئاً على وجه الاطلاق .. يصطدم بكل شيء حين يفقد سمعه .. لانه يرى وحينئذ تكون المصيبة أهون ولكن الله سبحانه وتعالى حين يذكر السمع يقدمه دائماً على البصر ..

ان هذا اعجاز في القرآن .. لقد فضل الله سبحانه وتعالى السمع على البصر لأنه أول ما يؤدي وظيفته في الدنيا .. ولأنه أداة الاستدعاء في الآخرة .. لأن الأذن لا تنام أبداً ..

والأذن لا تنام .. فأنت حين تكون نائماً .. تنام كل أعضاء جسمك .. ولكن الأذن تبقى متيقظة .. فإذا أحدث أحد صوتاً بجانبك وأنت نائم .. قممت من النوم على الفور .. ولكن اذا توقفت الأذن عن العمل .. فإن ضجيج النهار وأصوات الناس .. وكل ما يحدث في هذه الدنيا من ضجيج لا يوقظ النائمين .. لأن آلة الاستدعاء وهي الأذن معطلة .. كما أن الأذن آلة الاستدعاء يوم القيامة حين ينفج في الصور ..

والعين تحتاج الى نور حتى ترى .. تنعكس الأشعة على الأشياء .. ثم تدخل الى العين فتري .. فإذا كانت الدنيا ظلاماً فإن العين لا ترى .. ولكن الأذن تؤدي مهمتها في الليل والنهار .. في الضوضاء والظلام .. والانسان متيقظ .. والانسان نائم .. فهي لا تنام أبداً .. ولا تتوقف أبداً .. أعرفت الآن لماذا فضل الله سبحانه وتعالى السمع على البصر .. وقدمه في القرآن الكريم ؟ ..

ان السمع أول عضو يؤدي وظيفته في الدنيا .. فالطفل ساعة الولادة

يسمع ويكر اعين لا تؤدي مهمتها لحظة مجيء الطفل في الدنيا .. مكان الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا ان السمع هو الذي يؤدي مهمته أولا .. ماذا حدث بجوار طفل منذ ساعات .. وأحدثت صوتا مزعجا فانه منزعج .. ويبكي ولكنك اذا قربت يدك من عين الطفل بعد الميلاد مباشرة فانه لا يتحرك ولا يحس بالخطر .. هذه واحدة .. واذا نام الانسان فان كل شيء يسكن فيه الا سمعه .. انك اذا أردت أن توقظ النائم ووضعت يدك قرب عيه فانه لا يصي .. ولكنك اذا أحدثت ضجيجا بجانب أذنه فانه يقوم من نومه فزعا .. والأذن هي الصلة بين الانسان والدنيا .. الله سبحانه وتعالى حين أراد أن يحمل أهل الكهف ينامون مئات السنين قال :

« فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا » (١) ..

ومن هنا عندما تعطل السمع استطاعوا النوم مئات السنين دون أي ازعاج .. ذلك أن ضجيج الحركة في النهار يمنع الانسان من النوم العميق .. وسكونها بالليل يجعله ينام نوما عميقا .. اذن الأذن هي التي تؤدي وظيفتها أولا .. وهي لا تنام ولا تغفل أبدا .. وهي الصلة بين الانسان والدنيا .. وأداة الاستدعاء في الآخرة .. ولذلك فضلها لله سبحانه وتعالى .

## الكسب غير المشروع .. وندم صاحبه في الدنيا

من ' هل تعتقد مصيبتكم ان الدنيا —  
وان لم يكن دار حساب — يعاقب الله بها  
السارق والمرشئ والفسق ؟

.. ج . الانسان حين يحاول أن يخدع الناس .. وحين يحاول  
أن يظهر بمظهر الذكي الذي يستغل ذكائه في الاثراء بطريق غير شريف ..  
أو في الحصول على ما ليس من حقه .. وينظر اليه الناس على أنه انسان  
يعرف كيف يمضي في الدنيا .. أو كما يقولون « انسان فهلوى » ..

الحقيقة ان هذا الانسان لا يخدع الا نفسه .. لأن الله سبحانه  
يراقبه .. الله يدافع عن كل ضعيف وينصر كل مظلوم .. وهو ان خدع  
شخصا أو بعضا من الناس .. فانه لا يمكن أن يخدع الله سبحانه وتعالى ..  
ولذلك فان هذا الانسان يكون قد حصر نفسه .. يربى له الشيطان  
خطواته .. وفي اللحظة التي يحس فيها أنه سيجنى الثمرة يجد أن الله  
سبحانه وتعالى لم يعطه الا ما قسم له .. ويثقلت حوبه .. فيجد أنه  
أدل نفسه .. وأضاع حياته .. وعصى الله وخسر الدنيا والآخرة ..  
وتأمل معي في كل عصر .. وفي كل يوم أسماء أولئك الذين نسوا الله ..  
وانطلقوا مع الشيطان يذهبون ويسرقون .. ويهدرون كل قيمة .. ثم جاءت  
لحظة حشد بها الناس .. أي تركز الاهتمام كله .. تركزت الأبصار  
عليهم .. جاءت هذه اللحظة وتمنى من سى الله وارثك كل مخالفة ..  
وحصل على الملايين .. تمنى في هذه اللحظة أن يأخذ الله ملابسته وسستره ..  
يتمنى أن يصبح فقيرا معذما .. لا يملك قوت يومه .. وينجيهِ الله  
ما هو فيه ..

وكم من أناس حسبوا أن الدنيا قد دامت لهم .. وتباروا في اظهار  
العبودية للبشر .. ثم جاء قضاء الله .. فاذا الذين عيدهم هؤلاء الناس  
من دون الله .. هم أول من أطاح بهم .. وقضى عليهم ..

## الحقائق العلمية لا تتصادم مع القرآن

س : بعض المستشرقين يقولون : ان  
قوانين الكون تتصادم مع القرآن الكريم . فبماذا  
ترد فضيلتكم على هذا القول ؟

.. د . نحن نؤكد لهم ان العلم الحديث قد أثبت أنه لا توجد  
حقيقة كونية واحدة تتصادم مع ما جاء في القرآن .. ان القرآن الكريم  
لا يتصادم مع قوانين الكون .. أو مع خلق الكون .. ولكن هذا التصادم  
المزعوم يأتي أحيانا عن حقيقة قرآنية أسمى تفسيرها .. لتندو في غير  
معناها الحقيقي .. أو حقيقة علمية كاذبة يحاول الناس استغلالها ضد  
القرآن .. وكما قلت أعود فأكرر .. اسألا لا يريد أن يثبت القرآن بالعلم ..  
بل ان العلم هو الذى يجب أن يثبت .. ويلتمس الدليل من آيات القرآن  
الكريم .. ذلك أن القرآن أصدق من أى علم من علوم الدنيا .. ومن  
أى علم في هذا العالم .. لأن مكتشف هذا العلم أو محرجه بشر ..  
وهائل القرآن هو الله سبحانه وتعالى .. ومن هنا اننى لا أحاول أن  
أثبت القرآن بالعلم الأرضى .. ولكننى أرد على الذين يقولون ان هناك  
تناقضا بين حقائق الكون الأساسية وكلام الله سبحانه وتعالى ..

نأتى بعد ذلك الى حقائق القرآن .. واساءة تفسيرها بحيث تتصادم  
مع حقيقة علمية .. بعض العلماء يقولون ان الله سبحانه وتعالى قد قال  
في كتابه العزيز « والأرض مددناها » (١) ..

ومعنى المد .. البسط .. أى بسطناها .. ونحن نرى الأرض  
مبسطة أمامنا .. فلا تناقض بين القرآن الكريم .. وبين الظاهر  
الموجود ..

ولكن عندما اكتشفت كروية الأرض .. ثار علماء الدين واتهموا كل  
من يقول ان الأرض كروية بالكفر .. لأنه يخالف في رأيهم القرآن الكريم ..  
نقول لهم لقد أسأتم تفسير حقيقة قرآنية .. الله سبحانه وتعالى قد



أعطانا الدليل على أن الأرض كروية .. بل أعطانا أكثر من دليل على ذلك في القرآن .. بل ان الله سبحانه وتعالى أخبرنا أنه خلق الأرض على هيئة كرة ولتناقش هذا كله ..

لقد قل الله سبحانه وتعالى . « والأرض مددناها » .. أى بسطناها .. ولكنه لم يقل سبحانه وتعالى أى أرض مبسوطة .. ومعنى ذلك أنك أينما تنظر الى الأرض تراها مبسوطة .. اذا كنت فى خط الاستواء .. فالأرض أمامك مبسوطة .. فاذا انتقلت الى القطب الجنوبي .. فالأرض أمامك مبسوطة .. واذا كنت فى القطب الشمالى فالأرض أمامك مبسوطة .. واذا كنت فى أوروبا أو أمريكا .. أو آسيا .. أو أى قدرة من قارات الأرض .. فالأرض أمامك مبسوطة .. الأرض مبسوطة أمام البشر جميعا فى كل موقع موجودين فيه .. وهذا لا يمكن أن يحدث الا اذا كانت الأرض كروية .. فلو أن الأرض مسطحة .. أو مربعة أو مثلثة .. أو مسدسة .. أو فى أى شكل من الأشكال لوصلنا فيها أى حافة .. وحيث انه لا يمكن أن تصل فى الأرض الى حافة فالشكل الوحيد الذى تراه مبسوطة أمامك ولا يمكن أن تصل فيه الى حافة هو أن تكون الأرض كروية ..

وهكذا أبلغنا القرآن فى كلمتين اثنتين « والأرض مددناها » .. أترى الاعمى فى القرآن الكريم .. لقد أثبت الله كروية الأرض .. وفى نفس الوقت اختار العبارة التى لا تتصادم مع مفهوم العقل البشرى فى وقت نزول القرآن ولكن فى كلمتين اثنتين أعطانا الله السر فى الأرض ..

## غض البصر والبعد عن أماكن المعصية

س : كيف نتجنب الوقوع في المعصية ،  
وسهل باب الشيطان ؟

ج : لو نظر الرجل الى امرأة جميلة .. فالنظر ادراك ..  
ثم استقر اعياه بها .. والاعجاب وجدان .. وحتى هذه اللحظة لم  
يحدث شيء .. وكنا تركنا النظر يستشري حتى انقلب الى الوجدان  
وأصبح العلاج صعبا .. ولكن لو أن الرجل نظر لى امرأة جميلة لا تحل  
له .. والنظر كما قلنا ادراك .. ثم بعد ذلك تذكر أمر الله تعالى بغض  
البصر .. وغض بصره .. هل يكون هنا أى نوع من أنواع الشقاء  
لبشرى .. أو عدم الاحتمال .. أو عدم بقدره .. لا .. قبل أن يبدأ  
كل هذا أراد الله أن يحصن المؤمنين .. وأن يوقف أى مجال لعمل  
الشيطان .. فأمرنا بغض البصر .. ماذا نحن غصصنا البصر .. ينهى  
كل شيء .. ولذلك كان أمر الله سبحانه وتعالى لنا بغض لبصر .. وأمره  
لنا بعدم الاقتترات من المحارم .. أو من الأشياء التى حرمها الله سبحانه  
وتعالى .. هو رحمة من الله .. لأن هذه المسألة بلاذات .. اذا أدركت  
الوجدان .. فلا بد منعود الى الطريق .. أن نتقزعا منه انقزاعا .. ولذلك  
ستعد .. بتعد من أول لحظة .. حتى لا تقع فيما حرمه الله ..

اذا رأيت أناسا يشربون الخمر .. فلا تجلس معهم .. لماذا ؟ ..  
لأن الاغراء فى هذه الحالة سيكون أقوى .. فانك ن انصرفت عنهم فى  
اللحظة التى رأيتهم فيها .. فلا اغراء فى نفسك .. ولكنك ان بقيت معهم  
كن الاغراء أشد .. وكان الوقوع فى المعصية أسهل .. والهروب منها  
أصعب .. والله يريد أن يرحمك .. الله يريد أن يرحم كل مؤمن .. ولذلك  
طلب منه الاعتماد على المعاصى تماما .. منذ اللحظة الأولى .. منذ الطفرة

الأولى .. لا تقل اننى قوى .. وسأقاوم .. لأن الله سبحانه وتعالى يعلم  
ن الانسان ضعيف .. ولماذا يفعل معركة لم يدعك أحد إليها .. وتبدد  
طاقة ليس مطلوباً منك أن تتددها .. وتعنى نفسك للسقوط فى محارم  
الله .. اجعل هذه الطاقة للخير .. واستخدمها فيما ينفع الناس ..  
بدلاً من أن تذهب بقدميك الى أماكن المعصية .. ثم تدعى بعد ذلك انك  
قوى .. وبدلاً من أن تفتتح باباً للشيطان .. ثم لا تستطيع أن تغلقه ..

## الأمانة التي حملها الانسان ..

• س : ما هي الامانة التي عرصها الله  
على السموات والارض ، فابن ان يحملها ،  
وحملها الانسان ، وكان ظلوما جهولا ؟

• ج . الأمانة هما معامها حرية اختيار الحق دون أى ضغط  
حرجى .. فالانسان الأمين هو الذى يحصل على مال من انسان آخر ..  
ولا يوجد بينهما أى ورقة .. أو نوع من الاثبات .. فاذا جاء الرجل  
ليطالب بدينه .. لم يكن احكم هنا الا ضمير الانسان الذى أخذ المال ..  
فاذا أدى الأمانة .. أى أعطى الرجل حقه كان آمينا .. واذا أنكر الأمانة  
فانه قد خانها .. وفى الحالتين هو يتصرف بمحض ارادته .. ودون حدوث  
أى ضغط عليه .. هذه هي الأمانة التي حملها الانسان ، أساسها الاختيار  
الحر .. والانسان عندما حمل الأمانة أخذ حرية الاختيار فى افعل ولا  
تفعل .. ومن هنا كانت الرسائل السماوية التي تطلب بالانسان تقول  
له افعل كذا ولا تفعل كذا .. فماذا حدث .. صور له حمله أشياء  
كثيرة .. فعبد كل شيء فى الدنيا .. لا ينفعه ولا يضره .. عبيد الأحجار  
والأصنام .. وعبيد النار والشمس .. وعبيد الحيوانات المفترسة ..  
والحيوانات الأليفة .. وانطلق فى جهل بعيد عن الله سبحانه وتعالى الخالق  
لكل هذا الكون .. المدبر له .. انطلق الانسان حامدا نعمة الله ..  
ترك الرسائل التي أنزلها الله سبحانه وتعالى له ليبين له طريق الحياة  
الطيبة الآمنة .. وأخذ بشرع لنفسه حسب أهوائه .. فأصابه الشقاء فى  
الدنيا .. وحلت به انكوارث ..

### مشيئة الله

س . ما معنى : « وما تشاءون إلا أن  
يشاء الله » ؟

ج . : اننى سأقدم هنا معين فقط .. المعنى الأول أنه  
ما تشاءون إلا أن يشاء الله .. معناه أن كل شيء في هذا الكون حاصص  
لمشيئة الله سبحانه وتعالى .. وقد شاء الله أن يعطيكم الاختيار الحر في  
عدد من المسائل .. ترك لكم أن تفعلوا فيها ما تريدون .. ولو شاء  
الله سبحانه وتعالى .. ما أعطاكم هذا الاختيار .. فهناك خلق من خلق  
الله .. نراه أمامنا لا يخضع لأى اختيار .. كل ما خلقه الله في هذه  
الأرض .. من حماد .. ونبات .. وحيوانات .. كلها مقهورة تؤدي مهمتها  
في الكون بلا اختيار .. والملائكة الذين لا يراهم هم أيضا لا اختيار  
لهم .. والله سبحانه وتعالى قد خلق كل هذه المخلوقات .. ومشيئته أن  
تكون مقهورة على ما تفعل .. ولذلك سقط عنها الحساب .. وخلق الجن  
والانس .. وشاء الله أن يكون لهم اختيار في بعض أمورهم .. ولذلك  
جاء هذا الاختيار طبقا لمشيئة الله سبحانه وتعالى .. ولو لم يكن الأمر  
كذلك فأرونى انسانا يستطيع أن يكون له اختيار .. فيما لم يشأ الله  
سبحانه وتعالى أن يعطيه الاختيار فيه .. أرونى انسانا قادرا على أن  
يتنفس .. أو لا يتنفس .. طبقا لاختياره هو .. ويبقى على قيد الحياة ..  
أرونى انسانا يستطيع أن يأمر معدته أن تتوقف عن هضم الطعام عندما  
يشاء .. أو أن تقوم بهضم الطعام إذا أصيبت بمرض يمنعها عن أداء  
وظيفتها .. أرونى انسانا يستطيع أن يتحكم في لونه .. أو في أمه ..  
ومن تكون .. أو في أبيه ومن هو .. أو في أى بلد يولد .. أو أن يعطى  
الحركة لقدمه أو يمدّه إذا أصابهما اشتداد باختياره هو ..

كل هذه الأشياء .. ولقد أثبت بها من داخل الجسد البشرى ..  
لا تخضع لاختيار البشر .. حتى ولو أرادوا ذلك .. لماذا ؟ .. لأن  
الله سبحانه وتعالى قد شاء ألا تخضع .. كما شاء للإنسان أن تكون له

ارادة حرة في منطقة معينة من حياته في الغص ولا تفعل .. أروى مسما  
يستطيع أن يوقف الشمس عن الظهور أو يجمع الليل من المجرى .. أو  
يوقف الأرض عن دورانها .. كل هذا شاء الله سبحانه وتعالى ألا يكون  
لبشر فيه مشيئة .. اذن نقول الله ( وما تشاءون إلا أن يشاء الله ) (١) ..  
لا يتعارض أبدا مع المشيئة الحرة للبشر .. ذلك أن الله شاء في أشياء  
ألا تحصص لاختيار البشر .. وخرجت فعلا عن هذا الاختيار .. وشاء  
في أشياء أخرى أن تبقى دحل الاختيار بشري .. فكانت مشيئة الله  
نافذة .. وكان الاختيار الحر للبشر في عدد من أمسور حياتهم .. اذن  
لهذا الاختيار الحر يحض لمشيئة الله .. لأن الله شاء أن يكون للبشر ..  
اختيار في هذه المنطقة .. ولو كانت ارادة الله غير ذلك لما استطاع بشر  
أن يكون له اختيار ..

وبذلك تكون حرية الانسان دحل المشيئة لالهية .. لأن الله شاء  
له أن يأخذ هذه الحرية ليحاسبه عليها .. ثم بعد ذلك .. نأتى الى  
النقطة التالية .. وهى أن الله سبحانه وتعالى علم أن هذه المشيئة ستفسد  
البشر .. وتبعدهم عن نور الله .. فالاعراءات كثيرة .. والانسان خلق  
ضعيفا .. وهنا جاءت رحمة الله ليعطى شعاعا من نوره .. لكل انسان  
بصل الطريق .. هذا الشعاع يهذى الى الحق .. ويرينا طريق الحياة  
السعيدة المطمئنة في الدنيا .. والآخرة ..

## مسئلة الرزق وزيادته رحمة بالمؤمن

• س . احبنا يقل رزق المؤمن ، واحب  
يريد . ولان الله احى الحكمة من قلة الرزق  
وريادته .. مما المؤمن يسلم بقدر الله .. مهل  
يمكن لفصلتكم ان تعطيا تعليلا لذلك ؟

• د : هناك نسيان الرزق الكثير يفسده ويدمعه ، نى طريق  
لمعصية .. والهلاك .. والجريمة .. فاذا منع الله سبحانه وتعالى عنه فيص  
الرزق .. كان ذلك رحمة به .. لا ضررا له .. وهناك انسان قلة  
الرزق تجعله يتجه الى الجريمة والمعصية والهلاك . فادا فتح الله له  
الرزق .. كان ذلك منحة له من النار .. كلا الشخصين يريد الرزق ..  
وكلا الشخصين مؤمن .. ولكن الله سبحانه وتعالى .. وهو يحب عباده  
المؤمنين .. يعطى أحدهم ويمنع عن الآخر .. وفى العطاء رحمة ..  
وفى المنع رحمة .

والانسان المؤمن يمضى فى الحياة .. وفى قلبه هذا الشعور ..  
وهو يعلم يقينا أن الله يحب عباده المؤمنين .. وهو يعلم يقينا أن الله يعمر  
الذين آمنوا .. وهو يعلم يقينا أن الله ولى الدين آمنوا فى الحياة  
الدنيا .. وفى الآخرة .. ولذلك فاذا اتجه الى السماء .. وطلب شيئا ..  
ان احبب فهو خير .. وان منع فهو خير . لماذا ؟ .. لأن الله سبحانه  
وتعالى يريد له الخير .. وهو يعلم ما لا نعلم ..

## أمور الغيب .. وشكوك الملحدين

س . الملحدين يشككون في أمور  
الغيب .. لأنها شيء غير محسوس .. فما رأى  
نميتكم في هذا الموضوع ؟

ج . : أن الله سبحانه وتعالى وضع الايمان بالغيب أولى مراتب  
الايمان .. فقال تعالى في سورة المائدة .. « ألم + ذلك الكتاب لا ريب فيه  
هدى للمتقين + الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم  
ينفقون » (١) ..

وهكذا وضع الله سبحانه وتعالى .. أول شروط التقوى . الايمان  
بالغيب .. باعتباره قضية هامة جدا .. تحكم السلوك الانساني ..  
فأنت مادمت تؤمن بالغيب .. وباللوم الآخر وبالحساب .. فانك تحشى  
الله سبحانه وتعالى في كل عمل تعمله .. فاذا مددت يدك لتسرق .. تتذكر  
انك ملاقى الله .. وأنه سيحاسبك على ذلك .. فتتراجع عن هذه السرقة ..  
واذا أردت أن ترتكب ما حرم الله .. وتذكرت الآخرة والحساب ..  
خشيت الله وتراجعت ..

أما الملاحد فان أخشى ما يحشاه هو الحساب في الآخرة .. قد  
يبدو هذا الكلام عجيبا .. كيف لإنسان لا يؤمن بالآخرة ومع ذلك  
بخشاه .. حقيقة الكافر لا يؤمن بالآخرة .. ولكن في داخله شيء يؤرعه ..  
والموت الذي يراه كل يوم على حياة غيره .. يملأ حياته هو بالرعب  
والفزع .. وينحصر عليه عيشه .. أنه يعرف يقينا أنه سيخرج يوما ما من  
هذه الحياة .. فهو يرى ذلك كل يوم في حياة ألوف غيره .. بل يراه في  
حياة أقرب الناس اليه .. وهم أسرته وأقربيه .. وذلك فهو لا يستطيع  
أن هذه الحقيقة من عقله .. وبلح عليه السؤال .. الى أين ؟ .. الى  
أين ؟ .. فيحاول أن يأتي بالدليل تلو الدليل .. ولو زيفا .. ولو تضليلا ..



ولو صلا لا • محاولا أن يقيم نفسه انه لا شيء بعد الموت •• وانه لا آخرة  
ولا حساب •• عنه يهون على هذه النفس التي ترى العذاب في داخله ••  
يهون عليها ارتكاب المعاصي •• ولكنه ومهما فعل يظل في قلق وحواف ••  
ويؤرقه العد •• ويزعجه المستقصد •• ويخش أن حساته بكل ما فيها  
من مظاهر الدنيا هي شيء •• ومهما حاول أن يقيم نفسه •• فانه  
يعيش في فراغ قاتل ••

## ماذا يحدث عندما يقول المظلوم : يارب

• مس : اننا نرى أحيانا مظلوما ينصره الله  
على الظالم الأقوى منه .. مع أن هذا المظلوم  
لا يملك أسباب النصر الدنيوية .. لماذا فعل  
هذا فضيلتكم ؟

• ج . الذى يثير هذا التمعب .. أن تأتى لقدرة .. وتمنع  
عكس الأسباب .. كأن مثلا تذهب لتتقى بناسان .. أو تقول فيه سوءاً ..  
حتى يفصل من عمله .. فتكون سبباً فى ترقيته الى مركز أعلى .. حينئذ  
لا تكون الأسباب هى التى تتدخل .. فاستجابة المنطقية لهذه الوشاية ..  
هى اصابه من أردت أن تتقى به بالسوء .. تلك هى الأسباب .. ونكر  
طلاقة القدرة تأتى بعكس ذلك .. أى تأتى له بالخير .. حينئذ لا تكون  
المقدمات منسجمة مع نتائج قوانين الأسباب .. ولكنها تخرج منها إلى  
طلاقة القدرة ..

وطلاقة القدرة ليست عينا .. فكل انسان فينا يرى طلاقه بقدره  
كل يوم فى العالم .. فملك يذهب .. وملك يجيى .. وحاسب سلطان أو  
مل .. يصبح بلا سلطان .. وبلا مال فى ساعات .. ويرى طلاقه  
القدرة تتدخل لتنصر مظلوما ضعيفا على ظالم قوى .. وتعيد حقا ضاع  
من صاحبه .. وحسب الناس أنه ضاع الى الأبد .. تلك كلها طلاقه  
القدرة .. بل ان كلمة يارب التى تخرج من قلب مظلوم .. لا حول  
له ولا قوة .. هى استنجاد بطلاقة قدرة الله بقوانين الأسباب .. فالذى  
يصبح يارب .. عجزت الأسباب عن أن تعطيه .. وأصبح بلا حول  
ولا قوة .. ومن هنا فلم يعد له إلا أن يتجه الى السماء .. ويستنجد  
بطلاقة قدرة الله .. ففى وحدها ، لقدرة على أن تعيد للضعيف حقه ..  
وأن تقتص لظلوم من ظالميه ..

## أفعال المرأى لا يقبلها الله

• س : ما رأى الإسلام عيسى تصدق ويصلى .. ناصداً حسن السبعة بين الناس ؟

• ج : ان الله أمرنا بالتصدق على الفقراء • من يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله ويؤمنه منه بالله ومنهجه • قلبه الثواب • ولكن هب أن سائنا يتصدق على الناس ليقال عنه انه جواد • أو كريم • يأتي أمام القوم • ويجمع الفقراء ويعطيهم المال • ويتباهى بذلك • ويتحدث عنه كثيراً ليقول الناس عنه انه رجل كريم • حتى إذا جاءه فقير بينه وبين نفسه • طرده ولم يتصدق عليه • انه يريد السمعة والشهرة ولا يريد رضا الله • هذا الإنسان لا يثاب رعم أنه أتى عملاً من الأعمال التي حث عليها الله سبحانه وتعالى • وطلب منا القيام بها • ولكنه أتاهم بلا إيمان • أتاهم وقلبه غير مؤمن بالله • لا ينطق عليه قول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا » •

كذلك رجل يصلى أمام الناس • فإذا كان وحده لا يصلى • هل يثاب على صلاته • أبدا • مع أنه يفعل ما أمره الله به ولكن بلا إيمان • والله سبحانه وتعالى • أغنى الناس عن الشركاء • ولذلك إذا كان العمل لوجهه وارضاء له سبحانه وتعالى فإنه يتقبله • أما إذا كان لارضاء البشر • فإنه غنى عنه ولا يتقبله • حتى ولو كان فيه جزء لإرضاء البشر • أو لحاء الدنيا • فإنه لا يتقبله • فإنه غنى عن العالمين • وأحدديث الشريف ( إنما الأعمال بالنيات • وإنما لكل امرئ ما نوى ) • هو أكثر توصيح لذلك • فانية محلها القلب • والله مطلع على القلوب • يعرف ما تخفيه الأنفس • ويعلم تماماً • وهناك بعض الناس في هذه الدنيا يعتقد أنه يستصيح أن يخدع الله • وهذه هي كارثة الإنسانية كلها •

## ربط العبادات بالطاعة .. وليس بشيء آخر

س : ما رأى مضيلكم ممن يقولون : ان  
مائدة الصيام أنه يريح المعدة .. وان الصلاة  
رياضة للبدن .. وهكذا يطلون كل غريضة مفائدة  
ديوية .

.. ج : اذا تحدثنا عن الصوم .. وعن رمضان .. لابد لا يجب  
أن نربط العبادات .. الا بالطاعة لله سبحانه وتعالى .. ذلك أن ربط  
العبادة بعير الطاعة .. مهما كانت .. يحرّجها عن مفهومها الاصيل ..  
وهو العبادة لله .. فالذي يقول مثلا .. ان الصلاة نوع من الرياضة ..  
يقول له .. ان الصلاة عبادة .. مؤديها لأن الله أمرنا بها .. ولو كانت  
الصلاة نوعا من الرياضة .. لكان من الأصوب والأوفق أن نقتصر الى  
الرياضة نفسها .. ومؤديها في الوقت الذي نريد .. وكيفما نشاء ..  
وبذلك يكون قد وفيّا الحكمة من الصلاة .. ولكن الصلاة عبادة .. ونحن  
نؤديها .. لأن الله أمرنا بها .. سواء كانت حركاتها نوعا من الرياضة ..  
أو لم تكن كذلك .. واخراج الصلاة عن مفهوم العبادة يحرّجها عن مفهوم  
الايمان .. ذلك أن مفهوم الايمان يحتم علينا أن نفعل ما أمر الله به ..  
ولا نفعل ما نهى عنه .. دون النظر الى أي شيء آخر .. فهناك أشياء  
نحسد فيها نفعا عاجلا .. أو متعة مؤقتة .. ومع ذلك فقد نهانا الله عنها ..  
وهناك أشياء تحتاج الى صبر وتحمل ومشقة .. وقد أمرنا الله بها ..  
ونحن في هذا كله نطيع أمر الله فيما أمر .. وفيما نهى ..

وما يقال عن الصلاة يقال عن الصيام .. فنعص الناس يقول ان الله  
شرع الصيام .. ليشعر الانسان بشعور الجائع والمحروم .. ولو كان  
هذا صحيحا ما وجب الصيام على انسان جائع .. لأنه يعرف هذا الشعور ..  
جيذا .. وليس محتاجا لأن يصوم ليعرفه .. ولكن الصوم أساس لعبادة ..  
اختار من الله سبحانه وتعالى لحبه في قلب عبده .. وكذلك العبادات  
كلها .. فكلما أحب الانسان الله .. أحسن بمتعة العبودية له .. وكلما  
ابتعد الانسان عن الله .. أحسن بعبء العبودية واجتذبتة المعصية ..

### شفاء المريض بين الطبيب المبتدىء وأستاذه

• س : ما معنى قوله تعالى : « وإذا مرضت فهو يشفين » ؟

• ج . ان بعض الناس يعجزه تفكيره عن فهم تفسير الآية الكريمة « وإذا مرضت فهو يشفين » (١) • ويعصهم لا يذهب الى الطبيب تطبيقاً لهذه الآية • والبعض الآخر يذهب يماناً منه بأن الشفاء يحدث على يد الطبيب • ولكن الذى يحدث ان لكل شفاء أجلاً • فإذا جاء الأجل أو الموعد كشف الله لطبيب امراض ميتحدد الداء والدواء ليقيم الشفاء •

والذى يحدث عادة • • وهذا في حياتنا كلها • • أننا نذهب الى أشهر الأطباء وأكثرهم علماً وحناءاً فلا يتم على يديه الشفاء • • ثم نذهب الى طبيب صغير أو مبتدىء فيعرف الداء ويكتب الدواء • • ونحن حين يحدث هذا نتعجب • • ذلك لأن الذى حدث يخالف الأسباب فى الأرض • • فالمفروض أن الطبيب الأكثر علماً هو الذى يكشف الداء بحكم علمه وخبرته • • والطبيب المبتدىء لا يمكن أن يكشف ما عمى على أستاذه • • تلك هى أسباب الأرض • • ولكن الحقيقة • • أو ما يحدث • • وما نشاهده جميعاً ونعرفه هو عكس ذلك • • والحقيقة ان علم الطبيب المبتدىء لا يمكن أن يبريد عن علم استاذه • • ولا خبرته • • ولكن الذى حدث أن وقت الشفاء قد جاء • • فيسر لنا الله الطبيب الذى عرف الداء وكتب الدواء • •

## عتاب الله لرسوله .. دليل على أنه أبلغ الوحي كله

س : ما يدل على أن الرسول قام بالتنبيه الكامل لكل ما أوحى إليه أن الآيات التي عاينه فيها الله لم يحجبها عن المؤمنين .. فهل لدى مضيلتكم ما تقولونه في هذا الشأن ؟

ج : — ان عتاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم كان بسبب أفرطه في الرحمة بمن لا يؤمنون .. ذلك أن الرسول قد بعث رحمة للعالمين .. يعرف ويرى تماما ما ينتظر غير المؤمنين من عقاب عظيم .. ومن هذا فهو مشفق على اناس جميعا .. لأنه مرسل اليهم جميعا .. يحاول أن يبذل كل ما يستطيع .. وفوق ما يستطيع ليدخلهم الى رحمة الله .. لأن الله أرسله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين .. وفي هذا يحمل نفسه فوق ما يطيق .. والآيات التي فيها عتاب على رسول الله تحمل هذا المعنى .. شيء حمل رسول الله نفسه عليه .. وهو غير محمول عليه بحكم التشريع .. شيء مباح ورسول الله قيد نفسه حتى في المباح .. وخرج من السهل الى الصعب .. قول الله تعالى ( عبس وتولى .. إن جاءه الأعمى ) (١) .. أيهما أسهل على رسول الله .. أن يدعو الى الهدى رجلا أعمى .. جاء وفي قلبه ايمان .. أم أن يتعب نفسه مع صناديد قريش الذين هم الكفر قلوبهم .. الأسهل طبعاً أن يجلس مع ذلك الذي جاء يطلب الايمان غبديه الى طريق الايمان .. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يختار الطريق الأصعب .. أنه يريد أن يعز الاسلام بصناديد قريش وزعمائها .. وهنا تتدخل الإرادة الالهية .. الرسول يترك أمراً سهلاً ميسوراً .. ويكلف نفسه بالجانب الشاق .. وهنا يقول الله .. لماذا تترك السهل وتحمل نفسك كل هذه المشقة .. لا تضيق على نفسك .. لأن الله غني عن هؤلاء جميعا .. والآية هنا من مقام العادة وزيادة القرب

من الله سبحانه وتعالى .. وذلك كان رسول الله يحمل نفسه المشقة زيادة  
في مقام العبادة .. فيقول الله سبحانه وتعالى لنبيه .. انى لا أريد منك  
أن تحمل نفسك فوق ما تطيق .. حب من الله لنبيه .. وحب وعبادة من  
الرسول الله ..

وبمل هذه الآيات على قلبها تلفتت الى شيء هام .. هي لو أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ كل ما أوحى اليه عن الله لكانت هذه الآيات  
هي ما يجب عن المؤمنين .. ولكن دليل على صدق المبلغ عن الله  
سبحانه وتعالى •

## متى رأى النبی جبریل فی صورته الحقيقية ؟

س : ما معنى قوله تعالى : « ولقد رآه  
بالألق المنين » ؟

ج : معنى هذه الآية أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل  
في صور متعددة .. رآه في صورة بشر .. ورآه في صورة ملك .. ثم رآه  
في صورته الحقيقية .. عند سدره المنتهى .. في الاسراء والمعراج ..  
هناك رأى رسول الله جبريل في صورته الحقيقية في السماء ولقد  
كان أول لقاء بين جبريل وبين رسول الله في العار .. وكان هذا اللقاء أول  
امتراج لرسول الله بالملك الذي جاء به من السماء .. وكان امتراجا فيه  
معان كبيرة .. أولها أمر من الله سبحانه وتعالى بوصح لنا .. أن هذا  
المنهج يأتي بأمر وقدرة الله .. دون ما تدخل بشري .. فقال له الملك  
اقرأ .. ورد محمد عليه الصلاة والسلام .. ما أنا بقارىء .. وكلا  
القولين يتم بالأسباب التي يملكها كل منهما .. فالملك يقول اقرأ .. أمر  
من الله سبحانه وتعالى .. ومحمد يرد ما أنا بقارىء .. بالأسباب  
البشرية .. فهو لم يتعمم القراءة والكتابة .. حتى يستطيع أن يقرأ ..  
ويضمه الملك ضمة شديدة .. ضمة تجهد وترهقه .. لماذا ؟ .. لأن  
فيها امتراجا بين الملك والبشرية .. هذا الامتراج وهو الوحي كان صعبا  
شديدا على محمد عليه الصلاة والسلام .. حتى أنه كان يتصبب عرقا ..  
وذهب إلى خديجة وهو يرتحف .. انه امتراج رهيب بين بشر وملك ..  
لا يمكن أن يتم إلا بأمر الله سبحانه وتعالى .. واختلاف الطبيعة  
والقوانين .. ولا أن يتحمل إلا بقدر الله ورحمته .. ذلك أن الله سبحانه  
وتعالى قد جعل لكل جنس خلقه قانونا .. فالبشر لهم قانون يتمشى مع  
خلقهم من طين .. والحن لهم قانون يتمشى مع خلقهم من نار .. والملائكة  
لهم قانون يتمشى مع خلقهم من نور .. وكل واحد من هؤلاء بقانونه  
الخاص لا يستقيم أن يمتزج بالآخر .. وإذا كان هناك امتراج بين انس  
وحن .. فهذا لا يتم بقانون عام .. ولكنه يتم بقوانين خاصة .. قد  
يصل إليها بعض الناس دون بعضهم .. والذي يحصل على هذه الأنيزة ..



ويستخدمها في غير ما يرصى الله .. يصيبه عذاب أليم .. وبكن الامتراح  
بين الملائكة والبشر لا يتم الا للرسول .. أو لمن يختاره الله سبحانه وتعالى  
برسالة أو مهمة في الأرض ..

ساعة نزول القرآن .. قال جبريل ناقلاً كلام الله سبحانه وتعالى  
إلى محمد عليه الصلاة والسلام اقرأ .. مرد النبي .. ما أنا بقارىء ..  
ولقد كان الاثنان يوحى من قانونهما .. فجبريل يقول .. اقرأ .. لأن  
الله سبحانه وتعالى قرر أن يعلم محمداً ما لم يعلمه لأهل الأرض كلهم ..  
ورد الرسول ما أنا بقارىء .. كان من واقع السبب البشرى .. والصدق  
مع انفس .. اذ كيف يقرأ وهو لم يتعلم القراءة ولا الكتابة .. ولقد  
حاء هذا بحكمة .. يقول الله سبحانه وتعالى لرسوله .. اننى أعلم  
أنك لا تعرف القراءة ولا الكتابة .. ولكنى سأعلمك ما لم أعلمه لأحد  
من العالمين .. ولذلك يكون العلم من الله سبحانه وتعالى .. لا دخل  
لبشر فيه .. ولا لانسان .. وتكون الأسباب هنا غير متمشبة .. فعندما  
يأمر الله لا توجد أسباب .. ولكن توجد طلاقة القدرة التى تحب  
الأسباب كلها .. فالأسباب وضعت للحياة الدنيا وحدها .. وحتى تسير  
نظم الحياة .. ولكنها لم توضح للخبرة مثلاً .. حتى تتم الأشياء  
بلا أسباب .. بمجرد ورودها في الخاطر أو الذهن تتم .

وكان هذا اللقاء بين الملك الكلم .. والرسول الكريم معزة ..  
وتعلم للناس .. أن المعلم هنا ليس للانسان .. ولكنه لله سبحانه وتعالى ..  
ولذلك قال اقرأ باسم ربك .. أى أن الله هو المعلم .. أنك لم تتقرأ  
يا محمد بالأسباب .. ولن تتقرأ بأن مرسلك إلى معلم يعلمك القراءة  
والكتابة .. ولكنك ستقرأ باسم الله .. أو بقدرته .. ستتعلم ما لم يتعلمه  
بشر .. وكان هذا الاعجاز كافياً ليؤمن الجميع بأن المنهج من الله  
سبحانه وتعالى .. ولكن الكبر والكفر والعناد البشر .. وقف حائلاً  
دون ذلك ..

اذن فقول الله سبحانه وتعالى .. « ولقد رآه بالأفق المبين » (١) ..  
دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المبهج .. ويعرف  
الملح عن الله وهو جبريل عليه السلام .. ومن هنا علم يقال ولا يقبل  
قول فيه أى اهتزاز عن الوحي .. ذلك أن محمداً صلى الله عليه وسلم  
قد رأى جبريل رؤية اليقين بحيث لا يختلط عليه أى شيء .. بينما يعرف  
جبريل معرفة تامة .. وهو ينقل عن يقين بأن الوحي من الله سبحانه  
وتعالى يقيناً وحققاً .

## هل هي جاهلية أخرى ؟

• س : حصوم الاسلام يرددون الآن اقوالا  
كان يقولها اهل الجاهلية .. بها هو وجه الشبه  
بين جاهلية الملحدين في عصرنا ، وجاهلية اهل  
مكة في عصر الرسول ؟

• ج . عندما حاول الكفار الافتراء على القرآن الكريم .. اتخذوا  
عدة طرق لذلك .. منها ما قالوه انه قول شاعر .. أو قول كاهن ..  
والافتراء على القرآن الكريم .. الذي تم في أيام الجاهلية .. يجسد  
صوراً منه الآن تتكرر بنفس الوسيلة .. فبعض الناس يرفع شعار : انتهى  
عصر الايمان .. وجاء عصر العلم .. والعلم هو الطريق الى الايمان ..  
وبعض الناس بدأ يتحدث عما يسمونه بالسلفية على أساس أن التمسك  
بالمدين هو محاولة للعودة الى الوراء والتخلف ..

ولقد قال اهل الجاهلية عن القرآن .. انه مفترى .. وكان الرد  
عليهم من الله سبحانه وتعالى .. اذ كان مفترى فأنتم أقدر على الافتراء ..  
لأن لكم دراهمه بفن الكلام والخطب والشعر والأدب .. ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يكن يعرف القراءة والكتابة .. فأنتم تملكون من وسائل  
الافتراء .. فافترونوا مثله .. وكان العجز جوابهم ..

ولقد أراد القرآن أن يرد على هذا .. فقال الله سبحانه وتعالى ..  
( وما هو بقول شاعر .. قليلاً ما يؤمنون .. ولا بقول كاهن قليلاً  
ما تذكرون ) (١) ..

حتى الرد فيه اعجاز .. فالشعر مفهوم أنه كلام موزون مقفى ..  
يعرفه الناس جميعاً .. وهذا ليس شعراً مأووزاً أنه وقوافيه .. ولذلك فأنكم  
عندما تقولون انه قول شاعر .. ليس هذا عن جهل .. لكنه عن عدم  
ايمان .. ومحاربة لهذا الدين .. لأنكم تعرفون الشعر جيداً .. ولا يمكن  
أن يغيب عليكم أن ما تقولونه هو افتراء .. لعلكم بقواعد اللغة ..

ثم يقول الله سبحانه وتعالى .. « ولا هو بقول كاهن قليلا ما  
تذكرون » .. وقول الكاهن لا يمكن أن يخاطب كل الملكات .. ولا أن يكون  
ومن هنا فانه كبشر ييسى ويأتى بعكس ما قاله منيجه لمرور الوقت والرمس ..  
ولذلك عدم رد الله سبحانه وتعالى على قولهم بأنه كاهن .. كان الرد  
بكلمة تتذكرون .. لأن طول الرمس الذى يجعل الكاهن ييسى ما قد ..  
خصوصا عندما يكذب .. فتكون كلمه نتذكرون هي الفيصل .. وبم  
يستخدم هذا عدم الايمان التى استخدمها سبحانه وتعالى في قولهم  
شاعر .. لأن الشعر له قواعد معروفة ويكون الكلام على أنه قول شاعر ..  
قصد الافتراء فيه واضح .. وبلاحظ هنا أن الله يقرع الحجة بالحجة ..  
والتحدى بالتحدى ..

## إيمان المؤمن متى يكون وجدانا وعقيدة ؟

• من : متى يصير الايمان وجدانا وعقيدة ..  
وما ثمرة ذلك في حوارح المؤمن وكيفته ؟

• ج : انما نحمد الله لأننا ننمعل بما خلقه ميبا ولنا •• ومعنى هذا الانفعال اننا امتلكتنا المقدرة على استقبال الايمان بالفكر •• واستقر هذ الفكر الايماني في الوجدان •• فصار الايمان وجدانا وعقيدة •• ومعنى الوجدان •• اتصال الموحود بالموجد على محبة •• ومعنى « العقائد » ارتباط المخلوق بالخالق برابط لا يمكن أن يطره أحد •• بحيث لا تطمو في الدمن أشياء أو أفكار تعتمد ميا عن الايمان •• لأن رباط العقيدة ورباط الوجدان يشعان في كل حوارح وملكات المؤمن باشعاع اليقين •• لأن المؤمن يحمسد الله على النعمة •• والحمد على النعمة ليس مقصورا على العقل فقط ولا على القلب فقط •• انما الحمد على النعمة يشع في حوارح المؤمن وكل كيانه ••

لذلك فكل م في كيان المؤمن يتمتع بنعمة الله عليه وينمعل باحمد له والثناء عليه •• وهذا المعنى يؤكد الحق تبارك وتعالى في قوله :  
« الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم •• ثم تلتن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله • ذلك هدى الله يهدي به من يشاء • ومن يضلك الله فما له من هاد » (١) ••

وفي هذا تأكيد على أن هداية الله للمؤمن هداية شاملة للجوارح •• أما من يصل عن ذلك فلا منقذ له الا اذا شاء الله •• ان قلب المؤمن يصبح مركزا للاشعاع لكل الجوارح والذات ••

ويتشع شعاع الايمان ميمتد الى خارج المؤمن لينسجم مع حركة الحياة كلها .. فعندما يستقر الايمان في القلب .. ويتركز في العقل كعقيدة .. يصبح كل سلوك انساني يصدر بعد ذلك هو في نور منهج الله فلا يصدر شيء أبدا من انفعال المؤمن الا على ضوء منهج الله .. لأن الانفعال الايماني هو مركز دائرة الانسجام من الكون الذي خلقه الله ..

## عظمة الله .. وكيف نفرق بينها وبين عظمة البشر

س : ما الفرق بين عظمة الله وعظمة  
أى مخلوق فى الدنيا ؟

.. ج : ان الفرق بين عظمة الله وعظمة أى مخلوق فى الدنيا ..  
هو ان الملقى بالله متروك لك .. تختار متى تلتقيه .. أما عظمة الدنيا  
فالإنسان قد يطيب اللقاء .. وبعد ذلك هل يوافق الدين حوله .. أم قد  
يقدمون سدودا فى وجه هذا اللقاء .. واذا وافقت الحاشية .. فقد  
يسألون طالب المقابلة عن المراد منها .. وما الموضوعات التى سيدور فيها  
الحوار .. وان وافقوا فانهم يحددون مكان اللقاء ومدته ..

وعندما تذهب الى لقاء أى عظيم فى الدنيا فقد يقف معزة مترمة  
عليك لأن قولك لا يعجبه وينهى المقابلة ..

لكن الفرق بين عظيم الدنيا من البشر .. وعظيم العظماء خالق  
الكون .. ان الانسان هو الذى يحدد الزمان والمكان .. وتتصرف فى  
الوقت لتقطع اللقاء ولا يمل الله حتى يمل الانسان ..

هكذا تتأكد معزة المؤمن فى أنه يلقي الله متى أراد .. وحين يحرص  
الله من عوديتنا لبعضنا .. الى تخصيص ذاته العلوية بالوحدانية  
والعبودية .. ففى ذلك رحمة بنا من عبوديتنا لسوانا .. لأن كل هؤلاء  
البشر من صنعه هو الواحد الأحد .. فلا أحد قادر على استدلال  
أحد وخلق الدنيا والكون موجود ..

### متى يستجيب الله لدعائنا

• س : هناك من يقول .. اننى دعوت الله  
لم يستجب لى .. مع أنه سبحانه قال  
« ادعوني استجب لكم » ..

• ج . حين يصرع الاسنان المؤمن الى الله بعد أن يستنفد  
الأسباب التى منحها له ها يستجيب الله ادا شأته ارادته سبحانه  
وتعالى .. واقتضت حكمته أن يكون دعاء العبد المؤمن مقبولا .. لأنه  
دعاء « مضطر » .. لذلك يجب عليه أن يتقف عند الآية القرآنية الكريمة  
التى يفهمها بعضنا فهما قاصرا عن معناه .. الآية تقول : « وإذا سألك  
عبادى عنى فأنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان .. فليستحيروا لى  
وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون » (١) .

البعض منا قد يسأل . لقد دعوت الله فلم يستجب لى .. لماذا ؟ ..  
وقد يشردهم بعض هؤلاء الدين لم يتمكن الايمان من قلوبهم فيظنون  
ان الله حاشا لله وتقره عن كل شىء .. وقد أخلف .. هؤلاء نقول أنتم  
دعوتكم الله حون استخدام ما وهبكم الله من امكانيات . لذلك كانت دعواتكم  
من غير اضطرار .. لأن الله يستجيب لدعاء من استخدم مواهبه لتحقيق  
ما يتعناه فى صوء حدود الايمان المطلق بالله ودون اصرار بمصالح قوم  
آخرين .. ولم يتكاسل عن العمل الذى يتفق ومنهج الله .. ولم يترك يد  
الله الممدودة له بالأسباب بل استخدم كل الأسباب .. لهذا فعندما يضعف  
مثل هذا المؤمن فى أى موقف .. فان يد الله تمتد وذاته الالهية تميز  
الانسان على تحقيق هذا الدعاء ..

وهذه المسألة تعلمنا ان الحق سبحانه وتعالى له جند لا نعلمهم الا  
هو يمد بهم المضطر المؤمن الذى استنفد كل الأسباب ..  
ان خالق الكون لا يتعطى أبدا عن عذ مؤمن استنفد كل الأسباب



المشروعة لتتقيق هدف في اطار المنهج الاسلامى .. لذلك يطمئن الله  
عباده المؤمنين .. بأن الواحد منهم لا يواجه المتاعب التى فوق قوة  
العبد بمفرده .. ولكن العبد المؤمن يواجه الحياة كلها بقوة من آمن به  
وأخلص في عبادته .. فما دام العبد قد اختص الله بالعبادة أركاننا وبنيانا ..  
ماؤكد أن الله يغيث وينجد العبد الطائع الداعى الذى استنفد قدرته  
على مواجهة مشاكله ..

### الله يطلب الى العاصي أن يتوب

• من : تقول فضيلتكم ان الله يطلب منك  
أن تستعين به حتى ولو كنت عاصيا .. كيف  
استعين به وأنا عاص له ؟

• ج : نعم .. ان الله سبحانه وتعالى يطلب منك أن تستعين به  
في كل أمر من أمور الدنيا .. وأنت اذا استعنت باسم الله الجامع لكل  
صفات الكمال .. أعانك .. فمن كنت عاصيا فلا تعتقد أن الله سبحانه  
وتعالى قد طردك من رحمته أو قد تخلى عنك اذا رفعت يدك الى السماء  
واستعنت به .. أو قد غضب عليك حتى انه لا يستجيب لك عندما تستعين  
به في أمر من أمور الدنيا .. بل الله سبحانه وتعالى يطلب منك أن تستعين  
به .. ولذلك فقد وضع صفة الرحمن والرحيم .. حتى تتذكر أن بابه مفتوح  
دائم .. وانك تدخل اليه من باب الرحمة .. فلا تقل أبدا انني أستحي  
من أن أستعين بالله .. لأنني عميت .. بل تذكر رحمة الله سبحانه وتعالى  
التي قرنها باسمه جل جلاله .. لتذكرك في كل لحظة بأنه رحمن رحيم ..  
وتفتح أمامك الطريق الى الله .. ولولا رحمة الله ورحمانيته .. لما  
بقيت لنا نعمة ..

## لماذا ينتحر الانسان غير المؤمن ؟

• م : اتنا فلاحظ أن الذين يقدمون على الانتحر هم أولئك الذين لا يؤمنون بالله ..  
لماذا يتخلصون من الحياة ؟

• ج : ان الانسان غير المؤمن فرع في حياته .. قلق من كل شيء .. من الغد .. من المستقبل .. من المال .. من الصحة .. من بطش ظالم أو جبار .. من ررق لغد .. من كل شيء حوله .. فاذا صادفته أزمة .. انقلب هذا الفرع الى رعب .. يؤدي في كثير من الأحيان الى الجنون .. أو الانتحار .. أو ارتكاب جريمة ..

أما الانسان المؤمن فاذا صادفته أية أزمة في الدنيا .. فاس قلبه مطمئن الى أن الله لن ينساه .. اذا لم يكن لديه طعام الغد فزرق الغد سيأتي .. واذا حدثت له أزمة فانه مفرج الكرب والأزمات .. واذا اعتدى عليه جبار .. فقلبه يطمئن الى أن الله سبحانه وتعالى سيحميه .. وهو في حياته كلها مطمئن الى قضاء الله .. فاذا أصابته شدة ذكر الله فاطمأن قلبه .. واذا زالت عنه نعمة تذكر ان الله سبحانه وتعالى يعطى من يشاء .. وأنه سيعرضه عما فقد فاطمأن قلبه .. فهو كلما ذكر الله سبحانه وتعالى علم ان الله معه بقدراته .. ومادام الله معه فمن ذا الذي سيفلجه .. ومن ذا الذي سيصيبه بالسوء ، ومم يخاف ؟ ..

ولذلك فان الانسان المؤمن .. يتصرف في حياته كلها من منطلق واقع بيقين الايمان .. وهو يعلم يقينا انه سيلاقي الله سبحانه وتعالى .. وهو يعلم يقينا أنه سيحاسب .. وهو يعلم يقينا أن هناك الآخرة .. وهو يعلم يقينا ان الله يجزي الصنة بعشرة أمثالها .. ويضاعف لمن يشاء .. وهو في علمه هذا مستبشر بالله وبالآخرة .. وكأنه يراها ويعيشها .. ويحسها .. فاذا نسي لحظة أو سها فترة .. ثم تذكر .. أو ذكره انسان بالله .. ظهرت أمامه الصورة التي يعرفها عن الآخرة .. فارتعد القلب خوفا من الله .. ووجل القلب رعب من الجزاء ..

## الحكمة في اجتناب النساء أثناء الحيض

• من : لماذا امرنا الله بحضاب النساء  
أثناء الحيض

• ج : لما سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحيض • منزلت الآية الكريمة • « ويسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن • فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله • إن الله يحب المتطهرين » (١) •

وسؤال المؤمن عن الحيض هو رغبة في معرفة هل من الحلال الاقتراب من الزوجة أثناء الحيض • فتأتى اجابة السماء بأن هذا الاقتراب فيه أذى للمرأة • وهذا ما أثبتته الطب الحديث بالاضافة الى أن الرجل قد يعاف زوجته لو اقترب منها أثناء الحيض • فالتحذير والتحريم في صالح الرجل والمرأة معا •

لذلك يجب على المؤمن الا يقترب من زوجته أثناء الحيض • لأن الرحم يغسل نفسه بهذه الدماء وتستعد المرأة بيولوجيا لدورة جديدة من دورات الحياة • لهذا انتهى الحيض وتطهرت المرأة • فالاقتراب من المرأة يجب أن يكون من المكان الطبيعي • لأن الاسلام ضد الشذوذ المنفر في العلاقة بين الرجل والمرأة ويعفو الله عما قد سلف • ويعفو الله عن تاب عن فعله •

## رعاية الأيتام

. من : كيف حدد الله لنا رعاية الأيتام ؟

.. ج : وعن رعاية الأيتام نزلت الآية الكريمة . « ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير .. وإن تخاطبهم فيخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأغنتكم إن الله عزيز حكيم » (١) ..

ان الله يحدد للمؤمن أسلوب رعاية اليتامى بأن يعمل المؤمن لصالح اليتيم .. فان ضمه الى مقره وأولاده فهذا عين الرضا .. أما اذا ضمه لأهله ليفسده أو يرهقه أو يستذله فإله عليم بمن يفعل ذلك ..

ولو شاء الله لفرض عليكم رعاية اليتيم دون مخالطة له . سكن الله لا يريد ان ينشأ اليتيم كارهًا للمجتمع المؤمن .. ولذلك فقير اليتيم يجعله يكره المجتمع أو يفسد فيه والله لا يشرع الا ما فيه مصلحة الانسان والمجتمع معا ..

## أدب التعامل مع الله ؟

• سن : هل من الجائز أن يقول الإنسان  
سامع كذا دون أن يقول أن شاء الله ؟

•• ج : إن الإنسان حينما يقبل على أي فعل •• يجب ألا يقول  
« سامع كذا » •• لسبب بسيط لعدمه •• هو أن الإنسان لا يملك قدره  
على سطره على أي عنصر من عناصر أي حدث •• لأن العنصر كلها بيد  
الحق سبحانه •• لا سيطرة لنا على أن يفعل •• لأن الله يملك حياته ••  
لا سيخره له عي الزمن لأن الله يملك من القدرة ما يحصل الرمان طمعا لديه  
وقد يكون عسيرا علينا ••

لا سيطرة لك على أن توجه أي حدث إلا بعد أن يأذن لنا الرحمن  
الحق •• لا سيطرة لنا على سبب أي حدث من الأحداث لا إذا شاء  
الحق ••

نحن لا يمكننا أن « نفعل » •• أو أن نتلقى أي فعل •• أو نحدد  
زمان أي سلوك أو مكان أي حدث •• أو سبب حدوث أي حدث •• أو  
قدرة لنا على الفعل • لا يمكننا أي شيء من هذا إلا بمشيئة الله ••

وهكذا نعرف أن كل العناصر ليست مملوكة للإنسان •• إنما هي  
مملوكة للخالق الرحمن •• لذلك يعلمنا الله أن نتأدب ونعرف حدود طاقتنا  
وامكانياتنا •• وما دينا لا يملك سيطرة على أي عنصر من عناصر الحدث  
إلا بمشيئة الله •• فهناك أن تقول « اني فاعل ذلك غدا » •• ولكن الله  
يعلمنا أن نقول ••

« ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله • واذكر ربك  
إذا نسيت • وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا » (١) ••

ان الله يعلمنا أن نعرف أنه مالك كل عناصر الأحداث .. واننا لا نملك  
الا حق طلب القدرة على التوفيق فيما ننوي أن نعمل ..

اننا اذا قدمنا مشيئة الله .. فنحن نعصم أنفسنا من الكذب ..  
وطالبنا من الله هو الهداية في أن نفعل ما نقدم عليه باتقان وإيمان ..

وان لم قوائنا الظروف .. فلاننا نستطيع أن نقول : ان الحدث  
الذي كنا ننوي القيام به لم تتسبب ارادة الرحمن الحق أن يحدث ..

## اليأس لا يتطرق الى قلب المؤمن

• س : أنا نحس دائما — كئوسين — أن  
لصف الله ينزل مقترنا بالنية .. ولذلك لا يتطرق  
اليأس الى قلوبنا ، لماذا ؟

• ج : لو استعرض كل منا شريط حياته يوجد أن فيه طلاقه  
القدرة .. كم منا واجه مشاكل بلا حل .. وربما ظل مسهرا ليلالى طويلة ..  
يقلب عقله .. ويعمل فكره .. ولا يستطيع أن يصل الى الحل .. ثم  
مساءة يتغير كل ما حوله ليجد الباب مفتوحا من حيث لا يدرى  
ولا يحتسب .. ويأتى الحل ميسرا سهلا من أشياء لم تكن يتوقعها ..  
ولا نعلم أنها ستحدث .. كل ما مر بذلك .. وكل منا رأى في حياته مرة  
أو مرات قدرة الله سبحانه وتعالى وهي تزيل ظلمنا ما كان يحسب أن  
يزول .. أو تحل مشكلة لم يكن يعتقد أن لها حلا .. أو تأتى بشيء لم  
يكن يحلم به .. كل هذا حدث لنا جميعا ..

يريد الله سبحانه وتعالى أن يملأ النفس المؤمنة برحمته .. بحيث  
تواجه مصاعب الحياة .. وفي قلبها شعلة إيمان لا تنطفىء .. هذه الشعلة  
هى أمل متصل بالله سبحانه وتعالى .. أمل لا ينطفىء أبدا .. حينئذ  
يحس الإنسان المؤمن بأن كل الصعاب التى يواجهها لن تقضى عليه ..  
ولا تمس أمنه وأمانه .. لماذا .. لأنه يتذكر قول الله سبحانه وتعالى  
« هو على هين » (١) .. فالصعاب مهما بلغت فهى على الله شئ هين .. وهى  
أمام قدرة الله سبحانه وتعالى لا شئ .. فلا يدخل اليأس الى قلبه أبدا ..



## مقاييس الزمن في الدنيا لا تصلح ليوم الآخرة

• س : بعض العلماء يقول : ان الناس عدل  
اليوم الآخر ستمثلهم غيبوبة الموت .. وأن  
الآخرة ستكون استيقاظ لهم .. لأنهم في الآخرة ..  
سيشعرون بالاهوال .. ويرون أشياء .. ومن  
هنا ستكون الآخرة نهرا .. لأن الرؤية وقتها  
أو مظهرها النهار ، ما رأى فضيلتكم ؟

• ج : نحن نقول لهم ان هذا ميه تجاوز .. لماذا ؟ ..  
لأنهم كما يحطىء الكثيرون هنا .. يأتون بمقاييس الدنيا .. ويطبقونها  
على يوم ليس من أيام الدنيا .. والله سبحانه وتعالى أعطانا علامات  
الآخرة .. ومن هذه العلامات في سورة التكوين .. أن كل شيء في  
هذه الدنيا قد ألفت النفس كالليل والنهار .. والحرار .. والجبال ..  
والنجوم .. والشمس والقمر .. كل ما ألفتناه في هذه الدنيا ينتهي ..  
مصدقنا لقوله سبحانه وتعالى . « إذا الشمس كورت .. وإذا النجوم  
انكدرت .. وإذا الجبال سيرت .. وإذا العشار عطلت » (١) ..

ولهذا فان كل المقاييس الدنيوية ستزول .. ولا يصح لما أن نستخدم  
مقياسا دنيويا من المألوف .. في وصف يوم الدين .. كأن نقول ان  
كلمة يوم .. معناه أنه سيكون نهرا .. الى آخر ما يقال .. لأن الله  
سبحانه وتعالى أجبرنا .. انه في هذا اليوم .. سيزول كل شيء ألفت  
الانسان .. فلا يأتي أي منا لميقول .. ان هذا اليوم ٢٤ ساعة ..  
أو أنه نهار .. الى آخر هذا .. لابد أن يتم كل شيء بمقاييس الله سبحانه  
وتعالى .. يضمها هو والتي لا ندري عنها شيئا .. الا عندما يريد الله  
سبحانه وتعالى أن يظهرها لنا .. وهكذا نرى أن الزمن عند الله مختلف ..  
لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي بخلق الزمن ويحدده ..

## تفضيل الابن الأصغر .. وحكم الاسلام

س : هل من الاسلام ان يفضل الوالدان  
اسمها الأصغر على الاسماء الكبار ؟

.. ج . ان الله سبحانه وتعالى في عباديته ورحمته قد ورع العدل  
على كل النسب .. فالبعض يشاء ماداً يحب الأب اسم لصغير ..  
ويفضله على باقي أولاده .. من من هذه مشكلة كبيرة في عدد من  
العائلات .. نجد الابن الأصغر أو لاسم الصغير مفصلة دائماً عند الأب  
والأم .. معطيانها أكثر .. ورعايتها أكثر من باقي الأطفال ..  
يقول هؤلاء جميعاً ان هذا عدل من الله سبحانه وتعالى .. ١ ، ٢ ، ٣ ..  
لأن الأب والأم يعطيان من حسابهما ورعايتهما لابن الأصغر أكثر ممن يكبره  
لأنهما سعيشتان معه فترة أقصر مهم طالت أو قصرت . فيعرض ان عدل  
والدين أحدهما عمره خمسة عشر عاماً يكون الأول قد تمتع برعايته له  
وبما وعرفته وقدمته أنه عشرين سنة .. بينما الثاني تمتع خمس عشرة  
سنة فقط .. أي خمس سنوات أقل .. ومهما طال بي العمر بعد ذلك ..  
فأحد الوالدين قد كبر على رعايته وعنايته .. وانفاقه خمس سنوات  
أكثر من الآخر .. حينئذ يأتي عدل الله سبحانه وتعالى ليعرض هذا  
لصغير الذي أخذ عدداً أقل من السنوات بجرعة أكبر من رعاية الأب وحسن  
الأم .. حتى يكون العطاء متساوياً للثنتين .. فهذا بعدد السنين .. وهذا  
زيادة حرقات الرعية والحيار .. وهكذا رأى الله سبحانه وتعالى الا ان  
يكون العدل مطلقاً بين الأبناء ..

## كيف حمى الاسلام الانسان من ضرر المال

.. من : جبك الانسان على حب المال ..  
ولا يعلم ما يكن فيه من ضرر . فماذا وصح الاسلام  
من قواعد لمنع ضرر المال عن الانسان ؟

.. ج' . ان المال في الدنيا قد يصر ويبيع .. أى أنه ليس بافعا  
لصاحبه على اطلاقه .. ماذا استخدمت المال مثلا .. في الامراط في  
فاخر الطعام .. أصابت جسمك الأمراض والعلل .. انتى قد تمنعك من  
تناول لقمة واحدة .. فاذا أردت أن تسرف في الشراب مثلا .. أو في  
الملذات الحسية .. يهدم جسمك .. وتضيع قوتك .. وتضعف  
صحتك .. وتصبح عليلا .. وهكذا أصابك المال بالضرر وليس المنفعة ..

وقد تنفق هذا المال على انفسار ميطمع فيك .. وتحسن اليه ..  
فيري الخير عندك .. مقرر أن يقتلك ليحصل على مالك كله .. وفي هد  
يكون المال صرا لك وليس نفعا .. وقد يحلب عليك المال العداوات ..  
والحقد .. والكرهية .. من غيرك من البشر .. وهكذا يرى أن المال  
في الدنيا قد يضر وينفع .. أى أنه ليس كله نفعا .. أى ضرر وينفع ..  
ولكنه عند الله سبحانه وتعالى .. نفع بلا ضرر .. وتمتع حسب قدرات  
الله سبحانه وتعالى .. دون أن يصيبك منه الا الخير .. والخير العميم ..  
فمن هو الذكي .. ذلك الذى تنفق ماله فيما يمكن أن يعود عليه  
بالضرر .. أم ذلك الذى تنفق ماله فيما يعود عليه بالنفع الخاص ..

وهكذا نرى أن المؤمن ليس انسانا غيبا .. كما يدعى بعض الناس ..  
بل أذكي كثيرا من هؤلاء الذين يتظاهرون بالفطنة . وحسن معالجة  
الأمور .. ويختارون ما قد يضرهم ولا يطمعهم .. بينما المؤمن ينفق  
ماله .. فيما ينفعه ولا يضره ..

## عباد الله .. وعبيد الله .. ما الفرق بينهما ؟

.. س : ورد في القرآن لفظ « عباد » ..  
ولفظ « عبيد » .. فما الفرق بينهما مع أنهما  
متضمنان معنى العبودية لله ؟

.. هـ : يجب علينا أن نفرق .. حسنا يقول الله سبحانه وتعالى  
في القرآن الكريم .. عبادا وعبيدا .. يجب أن نفرق بين هاتين الكلمتين ..  
ونعرف أيهما ليستا مترادفتين .. ولكن لكل منهما معنى يختلف عن  
الآخر .. فكل خلق الله عبيد .. لماذا ؟ .. لأن هـا أموراً قهرية تحرى  
على هـذه الدنيا .. وهناك أشياء كثيرة لا اختيار لى فيها .. أبى وأمى  
.. بلدى .. رزقى .. الأحداث التى تقـع على .. كل هـذا أنا مقهور  
فيه .. ولذلك حين يريد الله سبحانه وتعالى عبيد .. فانه يحرى عليهم  
صفة القهر .. فلا يستطيعون أن يتحلوا أبدا .. ولكن الله سبحانه وتعالى  
حين يريد أن يخلق عبادا .. فانه يخلق اناسا لهم منطقة اختيار .. يستطيع  
كل واحد فيهم أن يشذ .. وأن يفعل أو لا يفعل .. وأن يطيع أو لا يطيع ..

مالذى يتنازل باختباره عن حركة الحياة .. هم عباد الرحمن ..  
أولئك الذين أعطاهم الله صفة الاختيار .. فى أن يفعلوا .. أو لا يفعلوا ..  
ولكنهم تنازلوا عن الاختيار الذى منحه الله لهم .. تنازلوا عنه ..  
فان أطاعوا فحبا لله لا قهرا .. وإن هم فعلوا فخشوعا وخضوعا لله ..  
وليس عن عدم قدرة .. وإن هم وحدوا حركة حياتهم مع مهبج الحياة  
الذى رسمه الله سبحانه وتعالى .. فذلك حبا فى الله وتقربا اليه ..  
هؤلاء الذين يسميهم الله سبحانه وتعالى عبادا ..

ولذلك استمع الى قول الله سبحانه وتعالى : « وعباد الرحمن الذين  
يمشون على الأرض هونا .. وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ..

والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما .. والذين يقولون ربنا اصرف عنا  
عذاب جهنم إن عذابها كان غراما » (١) ..

هؤلاء العباد .. ولم يقل الله سبحانه وتعالى وعبيد الرحمن .. بل  
عن « وعبد الرحمن » .. لماذا ؟ .. لأن هؤلاء قهروا أنفسهم عن  
حب الله بمحض إرادتهم واحتارهم .. ودخلوا في حب الله ماألزموا  
أنفسهم بمنهجه ..

## الجلوس في المساجد للعبادة

• س : هل معنى أن الله خلق لعبادته أن  
يجلس في المساجد لنصلي ، ولا تفعل شيئاً ..  
هناك أناس يرون ذلك . فماذا ترى لخصيلتكم ؟

• ج : في كثير من الأحيان مجرد الجدل يخرج أشياء كثيرة عن  
معانيها .. ويدخلها فيما ينفع وما لا ينفع .. الله سبحانه وتعالى ..  
خلقنا في الحياة لنعبده .. هذه حقيقة لا يستطيع أحد أن ينكرها ..  
والله سبحانه وتعالى جعل علة الخلق هي العبادة .. ولكن هل لعبادة هي  
مجرد الجلوس في المساجد والتسبيح .. أم أن لها مخرج عمل يبيحه  
القرآن .. مه العبادة .. ومه العمل .. ومه اسمي في الأرض ..  
ومه مقومة الفتن والاغراءات .. ومه الدعوة الى سبيل الله بالحكمة  
والموعظة الحسنة .. ومه أشياء كثيرة .. بينها الله سبحانه وتعالى في  
القرآن الكريم .. ووصحها في منحه متكامل للحياه ..

لو أن الله سبحانه وتعالى .. أراد منا التسبيح والصلاة فقط ..  
وحدهما دون شيء آخر .. ما خلقنا مختارين .. والله سبحانه وتعالى  
غنى عن جميعا .. ويستطيع أن يخلق مما يشاء .. كما يشاء .. من  
يسبحون بحمده .. ولا يعصون له أمراً .. وأن من خلق الله سبحانه  
وتعالى .. كاللائكة وغيرهم .. من سبح بحمده .. ولا يعصى له  
أمراً .. ومن هو مشهور على عبادته ..

ولو أن هدف الخلق .. هو العبادة بمفهومها الذي يحاول بعض  
الناس أن يفسره .. ما استطاع خلق من خلق الله أن يشذ عن طاعته ..  
والله سبحانه وتعالى له صفة القهر .. ومن هنا فهو يستطيع أن يجعل  
من يشاء مقهوراً على عبادته .. لا يستطيع أحد لمعصية أو الإفلات ..

## رحلة الحياة .. ومفهومها الواسع

• س : ما هي حقيقة الحياة ؟

• ج : حقيقة الحياة كلها ومفهومها أنها اختبار في العبادة .. يمر به الإنسان .. اختبار لما يمكن أن يفعل ولا يفعل .. فالمال مال الله لا يملكه أحد .. والارض أرض الله .. لن يحتفظ بها أحد .. الإنسان يأتي ويخرج .. وكما جاء يخرج .. فنيما عدا عمله .. وحسناته .. وطيب الذكر والعبادة .. الرحلة كلها من المهد لى اللحد .. رحلة ايمان .. وفي مفهومها الواسع اختيار حب الله في القلب .. وعبادة الله في الارض عن اختيار حر .. ومهما فلسفنا الأمور .. أو وضعنا للدنيا موازين ومقاييس .. فاننا نأتى في النهاية .. الى أنها رحلة ايمانية لاختيار حب الله في النفس .. دون أى شيء آخر .. واذا كانت أشياء قد وضعت في الارض لتحث الإنسان على العمل .. أو على الزرع وتعهده .. وكل ما نراه .. فهذه كلها أسباب ومسببات .. وضعها الله سبحانه وتعالى .. لتمضى الحياة في الكون .. واذا كان هناك مغريات قد وضعت .. فتلك اختبارات الايمان .. أما من يقول انه يملك .. أو انه يستطيع كذا وكذا .. أو انه يفعل كذا وكذا فكل ذلك في مبناء الحقيقى مجاز .. لا علاقة له بجوهر الأشياء .. فاننا أملك محازا مادمت حيا .. فاذا مت .. فلا أملك شيئا .. ولو كنت ملكا للدنيا كلها .. وأنا أحكم مجازا وأقصى .. فاذا انتقضت أسباب الحكم التى مكنتى الله به .. فلا أستطيع أن أقضى ولا على فرد واحد .. رحلة الحياة هي اختبار ايمانى في العبادة .. قد جعله الله اختيارا للبشر .. ليفضلهم على سائر مخلوقاته .. ويجزيهم عليه جزاء كبيرا ..

## حكم المكروه على الصلاة والمكروه على فعل منكر

• س : هل اذا اكراه انسان على الصلاة  
ياخذ ثواب صلاته .. ؟ وهل اذا اكراه على فعل  
منكر يعاقب على ذلك ؟

• ج : انك اذا أمسكت عصا غليظة .. وأجبرت انسانا على  
الصلاة .. وقلبه لا يريد الصلاة ويرفضها .. فلا صلاة له .. وأنت  
إذا أكرهت انسانا على فعل منكر .. وقلبه يرفضه .. فلا حساب عليه ..  
فإن الله يسقط عنه الحساب .. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى ..

« أن نشأ نترك عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » (١)

إنه يقول لرسوله ونبيه الكريم .. أنا لا أريد أعناقنا تخضع بالقهر ..  
لأننى لو أردت ذلك غمسا أسهل أن أفعله .. أنا لا أريد أكرها .. إنما  
أريد « عبادة » .. تأتى بالحب لى .. وليس بالاكراه على عمل أريده ..  
فإن الله سبحانه وتعالى حين يقول :

« وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » (٢)

فالمهمة هنا أن يكونوا عبادا لا عبيدا .. وأن يأتوا الله سبحانه وتعالى  
عن محبوبة وخضوع .. ولو أتوا عن غير ذلك ما حققوا مهمتهم فى الحياة ..  
وأن يأتوا عن حب فى كل ما يعملون .. إذا عبدوا فعبادتهم عن حب ..  
وإذا حكموا فحكمهم عن حب فى ارضاء الله .. وإذا باعوا .. وإذا  
اشتروا .. كل ذلك فى إطار حب ارضاء الله .. فى كل أمر من أمور الدنيا ..  
لا يشغلهم الا ذلك الحب ..

(١) الشعراء : ٤

(٢) الذاريات : ٥٦



## لمآذا نهبنا الله الى أنه الهى الذى لا يموت

. من : ما معنى قوله تعالى : « وتوكل على  
الهى الذى لا يموت » ؟

.. ج . الأصل فى الحياة أن يخضع الأدنى للأعلى .. ولو كان  
هذا هو الكون .. لتكرر خضوع بعضنا لبعض .. ولكن الله سبحانه  
وتعالى .. حررنا من هذه العبودية بأن جعلنا لا نخضع لسواه .. ولو  
درمنا العقل البشرى عبر التاريخ .. لوجدناه قد خضع .. وعبد  
أشمس .. وعبد الريح .. وعبد الحيوانات المفترسة .. وعد الاحمار  
والأصنام .. أشياء كان يخشاها .. وأخرى كان يعتقد أنها تحميه من  
الذى وتنصره على أعدائه .. وأخرى صور له عقله أنها تقره من الله  
سبحانه وتعالى .. وكان فى كل خضوعياته يخرج من عبودية الى عبودية ..  
فهو مرة يعبد الها .. فيجد أنه لا ينصره .. فيتجه الى اله آخر ..  
فلا يجد له حولا ولا قوة .. فيمضى الى ثالث ورابع .. ويظل حائرا  
ينقل من عبودية الى أخرى .. يصور له جهله أشياء .. ويصور له  
خوفه أشياء .. فحضع الانسان للانسان .. وخضع للحيوان ..  
وخضع للجناد .. وفى كل خضوعه كان يعطى ولا يأخذ .. يعطى  
القرايين .. ويعطى الذهب والفضة للمعابد .. ولا يأخذ شيئا .. فاذا  
بالله سبحانه وتعالى يأتى ويقول .. « وتوكل على الهى الذى  
لا يموت » (١) .. فيحررنا من كل هذه العبوديات ..

فأنت تجد حاكما يخضع له .. ثم يذهب هذا الحاكم ويضيع  
خضوعك .. وتجد نفسك بلا مصير .. ولكن الله سبحانه وتعالى يزيك  
عك هذه العبودية .. أنت تخضع لرجل ذى مال .. ثم يأتى ليفلس ..  
وتجد نفسك لا شيء .. ولكن الله سبحانه وتعالى يزيك عك هذه العبودية ..

(١) الفرقان : ٥٨ .

أنت تحصن لاسسائ تطهر أمه يملك شيئاً .. ولكنه يتحلى عك .. وبدلاً  
من أن يعطيك ما تريد .. يعطيك الخوف افقر .. أنت تعبد مالا اقتنيه  
أو ذهباً أخذته .. أو قوة حملتك تتفوق على غيرك .. أو سلاحاً تمكنه  
ولا يملكه آخر .. هذه هي عباد الدنيا .. ثم يذهب هذا المال ..  
أو تضع هذه القوة .. أو يأتي إنسان بسلاح جديد يهرمك .. المهم أن  
الله سبحانه وتعالى يريد أن ينجيك من كل هذا .. يريد أن ينصحك فقله  
لك « وتوكل على الحي الذي لا يموت » .. ماذا وحدته فهو القوى  
وقوته أزلية .. وهو القادر وقدرته لا تزول .. وهو المتحكم لا ينتهى  
وعرشه قائم حتى قيام الساعة .. كلمته هي النافذة في كل وقت وفي  
كل زمان .. ولا يستطيع أن يصل إلى ملكه أحد .. هو الباقى حتى  
برول الحسم وهو القوى حين يضعف كل شيء .. وهو القادر حين تزول  
القدرة عن الدنيا كلها .. وهو الذي يستطيع أن يبدل العسر بسرا والظلام  
نورا والضيق فرجاً .

## الاعتداء في الطاعة

س : من اعتدى في الطاعة ، وأكوى  
مدينه له ؟

ج : العباد في الطاعة متماوتون قبولا .. فهناك من هو مقبول الطاعة .. ومن هو مقبول الطاعة بدرجة أقل .. ونحن يجب أن نتعلم حين نقبل على طاعة الله أن يأخذ الطاعة كلها .. فلا يأخذ بعضها وسرك بعضها .. بل نطيع الله في كل شيء .. على أن هناك نفوسا قوية ونفسا ضعيفة .. وجهاد النفس مستمر مادام الإنسان حيا .. ومادما جميعا نحاهد .. وبعضنا أقوى من البعض الآخر في الطاعة .. فيجب ألا أغار من إنسان هو أكثر مني اجتهادا في طاعة الله سبحانه وتعالى .. بل التصق به وأصادقه .. لماذا ؟ لأنه سيحملني معه على الطاعة .. قد نجلس فيقوم ويصلي ركعتين ، فأقوم وأصلي معه .. ولذلك حين ترى عبدا مقبلا على الله .. فحاول أن توجد معه .. وأن توجد مع المخلصين لله ..

### التكليف للمؤمن فقط

• من : من الذى الرمه الله بالتكاليف  
وامره به ؟

• • اذ رجعنا الى القرآن الكريم • • نجد ان الله سبحانه  
وتعالى فى التكليف لا يخاطب الناس جميعا • • وانما سبق احكام التكليف  
دائمًا بكلمة :

- « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام » (١)
- « يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة » (٢)
- « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم » (٣)
- « يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم » (٤)

أى أن الله سبحانه وتعالى • • لا يكلف الا المؤمن • • الذى يدخل

فى عقد ايمانى مع الله سبحانه وتعالى • • يقول ما رب آمنت بك ربا • •  
وبالاسلام دينًا • • وأريد يارب أن أتبع هدايتك • • وأن أمتنى فى حركتك  
المستقيم • • ويتم ذلك بالارادة الحرة • • دون ما تدخل • • حين يأتي  
العبد الى الله سبحانه وتعالى معلًا ايمانه • • ملزمًا نفسه بما يريد أن  
ينسبه • • حينئذ يكون قد دخل فى عقد ايمانى مع الله سبحانه وتعالى • •  
ويكون ملتزمًا بمحض اختياره أن يتبع منهج الله • • فيخاطب الله بالمسبح  
وبلعنه بالتكليف • • أما ذلك الكافر • • الذى لا يلتزم بشئ • • ولا يؤمن  
بشئ • • فهو لا يدخل فى هذا التكليف الايمانى • • بين الله والعبد  
المؤمن • • وهو غير مخاطب بالتكليف • •

(٢) البقرة : ١٥٣ .

(٤) المائدة : ٨٧ .

(١) البقرة : ١٨٣ .

(٣) النساء : ٢٩ .

## كلنا متساوون أمام الله

• س • المساواة مبدأ من مبادئ الإسلام • •  
هذا ما تؤكد عليه نصيحتكم دائما • • نريد  
أن تضرب لنا مثلا عن معنى المساواة بين الحاكم  
والمحكوم ؟

• ج : اننا جميعا متساوون أمام الله في كل شيء • •  
ساحكم عبد • • والمحكوم عبد • • أكثر الناس عزا وجاهًا • • يدخل المسجد  
خافي أقدمين • • ويجلس على الأرض • • وأقل الناس يدخل المسجد  
بنفس الطريقة • • ويجلس بنفس الطريقة • • لماذا ؟ • • حتى يذكر  
الله سبحانه وتعالى • • أن مناصب الدنيا لا قيمة لها عنده • • وأن منزل  
الدنيا ليس معصاها رضى من الله • • فيعتر وتأخذنا العزة بالاثم • • وحسب  
أن عطاء الله في الدنيا هو عطاؤه في الآخرة • • أبدا فهذا غير صحيح • • تأتي  
الإنسان في الدنيا فيعطيه الله الجاه والمنصب والمسأل • • فيعتر • •  
ويعتر • • ويأمر ويهمل • • ويمضي يمينا ويسارا • • يحسب أنه في صفة  
ثم تأتي صلاة الجمعة • • فيذهب هو وأقل الناس شأنًا عنده • • يجلسان  
معًا على الأرض • • متساويين • • وربما كان أقل الناس في نصف الأول • •  
وهو في الصف الأخير • • ويركعان معًا • • ويسجدان معًا • • لا فرق  
ولا منازل دنيوية هنا • • لماذا ؟ • • حتى لا ينسى الإنسان عروقه  
وما هو فيه من عز • • حتى لا ينسيه هذا أن الله سبحانه وتعالى يريد  
عبادًا • • وأن العباد هم الذين يأتون طائعين مختارين • • وأنه إذا كان  
الله قد أعطاه في الدنيا فليس هذا استثناء بالدخول إلى الآخرة في منزلة  
أكبر أو أعلى • • فإذا تذكر ذلك وخرج من المسجد ووقف أمامه رجل فقير  
ضعيف • • فلا تحمله عزة الدنيا يفترى على هذا الرجل • • بل يتذكر  
أنه عندما كان في المسجد • • كان هذا الضعيف المسكين في الصف  
الأول • • وهو في الصف الأخير • • فإذا تذكر ذلك • • تذكر الله وقوته • •  
وأحس أن هذا الشخص قد يكون أقرب منه إلى الله • • فلا يظلم • •  
ولا يفتر • •

على باب المسجد .. كما نخلع نعليك .. تضع لديمي كلها .. فأب  
هـ مهما كان جاهك وسلطانك من عباد الله .. الدنيا خارج المسجد .. أما في  
داخله فعبادة الله وحده والله خلقنا متساويين .. أكرمنا هو أتقنا ..  
ولم يخلقنا مميزين بسبب درجات الدنيا .. التي وجدت لتسير الحياة  
في الارض .. عاداً أردت أن تعد الله فاخلع الدني مع نعليك قبل أن تدخل  
المسجد .. فاذا قضيت الصلاة .. وخرجت من المسجد فبأشر أمور  
دنياك ..

ان عبادة الله عزة .. لأنها تذكرني بأننى متساو أمام الله .. مع أكبر  
خلقه في الدنيا وأعلام شأننا .. واننى أنا وهو نصلى معا .. ونركع معا ..  
وسجد معا .. ولا تسرى علينا إلا قوانين الله سبحانه وتعالى ..

### ثمرة التوكل على الله

س : تؤكد مصيبتكم دائما أن الامساك  
بدا لم يطلب العود دائما من ربه .. فله يعيش  
في شقاء .. هل يمكن أن تقدم لنا توصيحا  
لهذا المعنى ؟

ج : لو حكمت عقلك دقيقة واحدة .. لوجدت أن كل ما دون  
الله هو سراب وأوهام .. وشيء صائغ وزائل .. ولكن الباقي هو الله ..  
فإذا كان الله سبحانه وتعالى يطالبك بأن تتوكل عليه .. أي إذا قصدت  
حاجة فقل اللهم أعني .. وإذا أردت عملا فارفع يدي إلى السماء وقل  
اللهم يسر لي .. وإذا كان هناك ما يؤرقك فقل اللهم اذهب عني هذا ..  
وإذا كنت تواجه شيئا عسيرا فاطلب العون من الله سبحانه وتعالى ..  
وتوكل على الحي الذي لا يموت ..

نحن نصبح في الصباح وصدورنا مملوءة بالعزة .. ورعوسنا مرموعة  
بلسماء .. لماذا ؟ .. لأننا توكلنا على الله سبحانه وتعالى .. وكل ما في  
الكون خاضع لله .. فلا قوى يستطيع أن يدعى قوة فوق قوة الله ..  
ولا عزيز يجزؤ أن يقول إلا أنه دليل لله سبحانه وتعالى .. لذلك فإن  
الإنسان الذي لا يعتمد على الحي الذي لا يموت يعيش في دل الدنيا ..  
وفي عبودية هذا الدل .. فهو يصبح خائفا أن يفقد عمله .. أو يفقد  
ماله .. وهو حين يتكلم أو يتصرف .. خائف أن يغضب رئيسه عليه  
أو يغضب عليه صاحب العمل .. وهو في خوف دائم من كل من هو أعلى منه ..  
وهذا الخوف يدفعه إلى حياة بائسة بغيضة .. ولكن ذلك المحتر بالله  
سبحانه وتعالى لا يهمه إلا أن يرضى الله وحده .. والذل لله عز .. والذل  
لغير الله بؤس وشقاء وهوان .. ذلك أن الله سبحانه وتعالى يريد لي  
الخير .. ولا يريد لي الشر .. فهو يعطيني وهو يرحمني .. وهو لا ينظر  
إلى ما في يدي .. وهو مادمت أحبه فإنه يمنني فوق ما أريد من النعم ..

## كيف نطهر المجتمع

س . يرى بعض الشباب أن استخدام القوة هو الطريق لتنظيف المجتمع من المتناقضات ..  
ما رأي مصيبتكم ؟

.. ج . ان هداية الله فيها رحمة .. وفيها لطف .. وفيها لين ..  
وإذا أردت أن تعالج داء فأنت تصح لدواء للمريض بالتحريج .. وقد  
تضع الدواء المر مغلقا في مرشامة حتى لا يحس ممراته .. وقد تتحایل  
عليه حتى تعطيه الدواء .. ولا يوجد مريض يشرب رجاجة الدواء مرة  
واحدة .. والا فماذا يحدث له ؟ .. نه بدل أن يشفى يموت ..  
ولذلك انظر الى لفتة الخالق سبحانه وتعالى .. اد يقول لنبيه  
« ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » ماعف عنهم واستغفرهم  
وشاورهم في الأمر » (١) .. اذن فان الله سبحانه وتعالى يطلب من رسوله  
الكریم أن يعالج أمور الدين باللطف واللين .. وليس بالفظظة وانقسوة ..  
ويقول الله سبحانه وتعالى .. « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة » (٢) ومن لطف الله أنه يهدينا باللطف واللين .. ويعالجنا بالحكمة ..  
وهو قادر على أن يعاملنا بالغلظة والشدّة .. ولكنه رحمن رحيم ..  
ولذلك فهو في هدايته لنا الى الصراط المستقيم يستخدم اللين .. والرقم ..



## مدلول كلمة « لا اله الا الله »

س : في الحديث الشريف " من قال  
لا اله الا الله دخل الجنة .. فماذا يعنى مدلول  
هذه الكلمة ؟

.. ح : أريد أن يقتنبه القارئ هل إلى شيء هام .. عندما جاء  
لإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين وهو يدعوهم إلى  
دين الله .. قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله .. تسلموا .. لولا أنهم  
تنبهوا إلى مدلول هذه الكلمة لقاتلوا .. لو أنهم أخذوا الأمر بالسطحية  
لم يكتفوا بشيء ان يسطقوا بهذه الكلمات .. ولكن عدم تحققهم بالشهادة  
دليل على أنهم تفهموا مدلول لا اله الا الله .. وعرفوا متطلباتها .. وعلموا  
ان الانسان في كل ثانية من حياته .. هو في اختبار عملي مع كلمة لا اله  
الا الله .. ان كل لحظة يعيشها البشر هي اختبار من الخالق لمعنى تصديقهم  
لكلمة لا اله الا الله .. فمعنى لا اله الا الله انه لا معبود .. ولا مطاع ..  
ولا يرتفع إلى مرتبة الألوهية .. الا الله سبحانه وتعالى .. فأنت اذا أذن  
للصلاة مثلا .. وسمعت المؤذن ينادي للصلاة .. ولكنك تبحث في صفة ..  
أو مشغول بأمر من أمور الدنيا سيعود عليك بنفع مادي .. وتعلم أن  
الله سبحانه وتعالى يأمرك أن تؤذن للصلاة .. وأن تدع مؤقتا الصفة  
في يدك .. وبعد الصلاة تتم هذه الصفة .. حينئذ من يكون الهك ؟ ..  
أليس هو الذي يجب أن تطيعه وتنفذ تعاليمه ؟ .. والا فكأنك أعطيت المال  
حقا يعلو على حق الله .. هنا فانك تقول لا اله الا الله بلسانك دون أن تعطيها  
حقها .. فلو أنك أعطيتها حقها .. لكان الله أولى وأعلى بالطاعة من  
أي شيء آخر في الدنيا ..

وحيث تجد أمامك مالا حراما .. الله سبحانه وتعالى يأمرك ألا تمتد  
يدك إليه .. ولكنك تمتد اليد وتأخذ .. في هذه اللحظة التي مدت يدك

فيها .. أظعت شهوة المال .. ولم تطعم الله .. أى أنك في تلك اللحظة  
كان المال في نفسك هو المتحكم ونسيت الله الذى أمرك ألا تمد يدك الى  
مال حرام .. وهكذا في كل أمور الدنيا .. اذا أدبت جارك .. اذا  
اعتديت على عرس أحد .. اذا ظلمت انسانا .. اذا جرت على انسان  
ضعيف .. اذا شهدت الزور .. تكون قد قدمت طاعة مخلوق على طاعة  
خالق .. وهذا يتنافى مع الايمان بكلمة لا اله الا الله ..

## الفرق بين المنضوب عليهم والفضالين

س : جاء في مسورة المفتحة كلمة  
« المنضوب عليهم » وكلمة « الفضالين » .. فما  
هو الفرق بين هاتين الفئتين ؟

ج : المنضوب عليه هو من عرف الحق .. ولكنه كابر فيه ..  
يعرف الطريق المستقيم ولكنه لا يتبعه .. بل وأكثر من ذلك يدعى أنه  
يستطيع أن يحقق بنفسه ولنفسه طريقا أفضل .. فتلك شريعة الله  
أمامه .. وبدلا من أن يتبعها ويلتزم بها .. فإنه أما أن ينحيا جانبا ..  
وبدأ هو يشرع لنفسه وحسب هواه .. ولذلك فهو لا يتبع طريق الله  
عن مكابرة .. وأما أن يأتي لما أنزل الله سبحانه وتعالى فيخفي بعضه  
ويظهر بعضه .. محاولا أن يحرف في شريعة الله ، وفي دين الله .. وهو  
يظهر ما يتفق مع هواه .. ثم يخفي أو يمحو أو يبدل ما لا يتفق مع هواه  
وما هو حق وعدل .. كأن يأتي ويخفي ما حرم الله ليطلق لنفسه العنان  
ليفعل ما يشاء وما يريد .. وهناك ثالث يأتي بأشياء من عنده وينسبها  
إلى الله سبحانه وتعالى .. ويحاول أن يستفيد بها هو استفادة شخصية ..  
هؤلاء جميعا منضوب عليهم .. ومحكوم عليهم بالكفر .. لأنهم  
وهم يعرفون شريعة الله حق المعرفة يكابرون فيها .. ويحاولون أن يغيروها  
أو يضمنوا بدائل لها هم يعلمون ..

أما أولئك الفضالون .. هم الذين يتخبطون في الدنيا إذا صادفوا  
مسألة قضى الله فيها حكما .. لا يحاولون الوصول إليها .. بل يمشون  
في طريقهم لا يحاولون البحث ولا التحري .. ولا تعلم دين الله ..  
ما وجدوا عليه الناس أخذوه بلا تفكير ولا روية .. وقد يسأل البعض  
ما ذنب هؤلاء ؟ فهم قد جهلوا .. نقول أنهم قد جهلوا عن عمد .. أنهم  
يرفضون المعرفة .. ويرفضون النصيحة في أمور الدين .. أما في أمور  
الدنيا فهم يبحثون ويحققون .. فإذا قيل لأحدهم مثلا إن مكان « خزينة »  
سرف المرات قد تغير .. فإن كل واحد منهم يسارع ويجري ليعرف

المكان الحديد للحزينة .. وأين هو الصراف ؟ .. وإلى أى مكان انتقل ؟  
 وإذا وجد الواحد منهم أن مرتبه ينقص بضعة قروش أسرع يسأل ويحقق  
 ويبحث ويحسب .. هذا في أمور الدنيا .. فإذا قيل له أن الدين يأمر  
 بكذا في هذه المسألة لم يستمع .. ولم يحاول أن يعرف .. ثم يحقق ..  
 بل هو يفعل ما يهواه دون أن يكلف نفسه حتى عناء السؤال .. وإذا  
 أعطاه أحد فتوى هي ليست من الدين في شيء ولكنها توافق هواه ..  
 أسرع يتبعها دون أن يتوقف ولو لحظة واحدة ليسأل نفسه هل هو على  
 باطل أو على حق .. أنه يعيش على غش غيره .. فإذا سمع انسانا يقول  
 أن الزكاة غير ملزمة مثلا .. أسرع يتبع هذا القول .. دون أن يكلف  
 نفسه عناء البحث .. مع أنه يعرف أن الزكاة ركن من أركان الدين ..  
 ولكنه أخذ هذه الفتوى المحببة إلى نفسه .. الباطلة في حقيقتها ونفوذها ..  
 فإذا سمع من يقول أن الصلاة بالقلب وليس باتباع قواعد الصلاة ..  
 وأنها غير ملزمة في أوقاتها .. ولكن في أى وقت .. ولا ملزمة في طريقتها ..  
 ولكن بأي طريقة .. فإنه يصدق ذلك ولا يقيم الصلاة .. ولا يحاول أن  
 يتحرى ..

وترى أساسا كثيرين يفعلون ذلك .. لا يحاول واحد منهم أن يقرأ  
 منهج الله ولو مرة واحدة .. ولا يحاول عندما يقدم على عمل أن يتحرى  
 المنهج فيه .. ولا يعطى المنهج حقه .. إذا حدثته في الدين امتنع ..  
 وإذا حدثته في أمور الدنيا تنهج .. يردد الكلام دون أن يفهم معناه  
 ولا طاقة له على اتباع المنهج ..

## لماذا يمر أهل الجنة على النار

• من : ما هي الحكمة من مرور أهل الجنة على النار ؟ قال الله تعالى يقول : وإن منكم إلا واردها ؟

• • هـ ' لمرور الناس جميعا على النار يوم القيامة حكمة بالغة • •  
فلو أسي دخلت الجنة دون أن أمر على النار • • وأشاهدها وأراها عين  
اليقين لما عرفت نعمة الله على • • ولما عرفت ما نجانى منه من عذاب  
وهوان • • ولكن مرورى على النار أولا يجعلنى أعرف نعمة الله الكبرى • •  
أعرف أنه نجانى من هذا العذاب الرهيب • • وهذا الهوان • • ثم بعد  
ذلك إذا كنت من أهل الجنة • • وأدخلنى الله سبحانه وتعالى الجنة  
مرحمته • • أدرك النعمة الحقيقية لله • • حين أقارن بين عذاب النار ونعيم  
الجنة • • لذلك فإن الله سبحانه وتعالى يريدنى أن أعرف الفرق بين ما كنت  
سأتعرض له في النار • • وما أتمتع به في الجنة • •

## الحكمة من قصة الغار الذي التجأ اليه الرسول

، س : تقول مصيبتكم .. أن الله يحفظ  
العبد إذا التجأ اليه .. ولكنه يترك العبد إذا  
اعتمد العبد على نفسه وقوته .. فهل من مثل  
على ذلك ؟

.. ج : لعل في قصة الغار الذي التجأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما هاجر الى المدينة .. هو وأبو بكر رضى الله عنه .. وجاء الكفار .. ووقفوا عند مدخل الغار .. وملأ الخوف قلب أبى بكر من أن يقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيدي الكفار .. وقال لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأنا .. وكان أبو بكر بذلك مقرر واقعا .. فالكفار واقفون عند مدخل الغار .. والنبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في داخله .. ونظرة واحدة من الكفار الى داخل الغار تفضح الأمر كله .. فماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. رفع الأمر الى الله .. وقال « ما ظنك باثنين الله ثالثهم » .. وهذا ما تشير اليه الآية الكريمة يقول الله سبحانه وتعالى « لا تحزن إن الله معنا »<sup>(١)</sup> .. اذن فامر رسول رفع الأمر الى الله .. وهو وأبو بكر في معية الله وأصبح هنا قول أبو بكر لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأنا .. هو قول يعتمد على الذاتية البشرية .. ولكن قول الرسول صلى الله عليه وسلم ( لا تحزن إن الله معنا ) معناه أنه بقدرته البشري لو نظروا تحت أقدامهم لرأونا .. ولكننا ما حمنا قد رفعنا الأمر الى قدرة الله سبحانه وتعالى فإسهم لن يرونا .. ذلك لأن قدرة الله ستريخ أبصارهم فلن يرونا .. وحتى اذا نظروا تحت أقدامهم فلن يرونا .. وذلك لأن الله سبحانه وتعالى هو السدى يحفظنا .. فنحن لا نحفظ أنفسنا .. وهكذا جاءت هذه الآية لتبين لنا كيف أن الله سبحانه وتعالى .. اذا كان معنا كانت لنا الغلبة .. وأئنا يجب أن نستعين بالله في جميع الأمور ..

## إخضاع الأقوى للضعف

س : تقول فصيلكم .. إن الله قد  
أخضع الأقوى للضعف .. فهل يمكن أن تأتي لنا  
مثال على ذلك ؟

ج . إذا تأملنا أشياء كثيرة في الكون .. نجد أن الله سبحانه  
وتعالى قد أخضع الأقوى للضعف بقدرته .. فالعقول الالكترونية  
التي تفوق قدرة عقول إنسانية في عدد من العمليات الحسابية .. نقول  
إن الله سبحانه وتعالى قد أخضع هذا الكشف للعقل البشري ليدرك على  
أن الكشف العلمي هو من الله سبحانه وتعالى .. فلذلك يسر لعقل البشر  
أن يخترع آلة تفوقه في الدقة .. إذن يعدل السماء مطلق فيما أعطاه  
الله للإنسان .. ولكل واحد منا نقطة يتميز بها عن غيره من البشر ..  
وبعم الكون سواء كانت من خلق الله .. أو مما كشفه الله من علم للعقل  
البشري عليها تحمل الدليل على أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق ..  
وهو الذي أعطى ..

## نعم الله .. لا تحصى

. س . لا شك أن نعم الله كثيرة على  
الإنسان . ولكنه يصعب عافلا عنها . ولا يشبه  
لها إلا إذا عدها ؟ هذا رأي مفضلتكم .. مهمل  
يمكن القاء الضوء على هذه النعمه ؟

.. ج . ن الإنسان لا يحس بنعمة إلا ساعة أن تخرج حياته  
عن المألوف .. فأنت مادمت تتمتع بالصحة لا تشعر أنك تتمتع بشيء ..  
نك تأخذ هذه النعمة على أساس المألوف .. فهناك ألفة سنك وبين الصحة  
والعافية نحتلك لا تحس بقيمتها .. ماذا اعتلت صحتك أو مرضت ..  
في هذه اللحظة تعرف معنى النعمة .. وتتفقه الى ما أعطاه الله لك ..  
أنت لا تحس بنعمة البصر إلا اذا حدث شيء أخرجك عن البصر عن مألوف  
عنه .. فأصبحت لا ترى كالمعتاد .. أنت لا تحس بمقابلك إلا اذا مرض  
واحتل عمله .. وبأذنك إلا اذا أصاب سمعك شيء .. وبيدك إلا اذا  
وحدت صعوبة في أن تستخدمها .. وبقدميك إلا اذا فقدت القدرة على  
لشي .. حينئذ فقط تحس ..

والإنسان يكون في حياته أقرب الى الله حين يمرض .. ذلك أنه  
في تلك اللحظة التي غادرت فيها المانية جسده .. أحس بنعمة الله ..  
وكلمة ( آه ) التي يقولها الإنسان حين يتألم .. كلمة فطرية يفرغ بها  
الإنسان الى خالقه لأنه هو الذي وهب .. وهو الذي يستطيع أن يشفى ..  
فاذا ما استرد الإنسان صحته استرد معها انعدام الاحساس بالنعمة ..  
فبقاء لنعمة يجعلنا ننساها .. ولكن خروجها عن المألوف .. يجعلنا نحس  
بها .. ولذلك لولا تلك الأحداث والإزمات التي تمر بنا .. لمضى الكثير  
منا في حياته وهو لا يحس بنعم الله عليه ..

منذ تأتي الى قرعة تعدادها عشرة آلاف شخص .. فنجد عشرة أو



أكثر من ذلك قبلا من المكفوفين .. وبعض الناس قد فقد إحدى عينيه أو قدمه أو ما شابه هذا .. شواذ في الوجود .. وقله في الخلق .. ولكن الله سبحانه وتعالى قد وضعها ليدكرنا بنعمه علينا .. حتى لا نقول ان هذا الوجود وجود آلى .. أو ميكانيكى .. اننى حينما خست سليما معافى قد حققت ذلك بداتى .. فيوجد الله في القرية رجلا فاقد البصر .. ليقول لى أنت لم تحقق لدائك نعمة البصر .. وانما أنا لذى حققتها لك .. وادا بسيت من هذا يذكرك .. واذا اعتقدت أنك الذى أوجدت القدمين لسليمتين .. والساعدين القويين .. فالله يذكرك بأن هذه نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى عليك .. وفى نفس الوقت فان الانسان الذى فقد جزءا من نعمة الله عليه بالسمع أو بالبصر .. أو بالحركة .. يوجد الله من يقوده في حركته في الحياة .. ومن يعوضه عن هذا العجز .. فالصيرير مثلا أو فاقد لبصر .. يعطيه الله ذاكرة لا تحطى .. ويعطيه فوق ذلك عطفا من البشر لا يحصل عليه انسان سليم معافى .. ويبسر له من الأمور ما تعلمه أنت .. وما لا تعلمه .. والمهم فى هذا كله أن الله يجعل حياة مثل هذا الشخص ميسرة .. وبالقدر الذى يعوضه عما فقد ..

فقد يأتى فقدان أى انسان لنعمة من النعم .. تذكرة لباقي البشرية على نعم الله سبحانه وتعالى .. تلك النعم التى يأخذها كل انسان على أنها حق مكتسب ولا يتتبع اليها .. ولذلك تأتى لفظة من الله يرى فيها الانسان شخصا آخر فاقدًا لهذه النعمة فيتذكر فضل الله عليه ..

## قصص القرآن .. لماذا اغفل

### الله أسماء أبطالها ؟

• س : هناك من يسأل عن القصص  
القرآني .. لماذا أغفل الله أسماء أبطالها ..  
بينما ذكر في قصة السيد المسيح أن مريم ست  
عمران .. ما رأي فضيلتكم ؟

• ج : ان القصص في القرآن لا يتناول أشخاصا بدواتهم ..  
أي أن لقصة إنما هي عبرة عامة .. وموعظة تتكرر في كل عصر .. ماعدا  
قصة مريم عليها السلام .. ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى لم يذكر أبطال  
هذه القصص بأسمائهم الكاملة .. لنعرف أشخاصهم .. بل اكتفى باسم  
واحد عام .. ففرعون مثلا هو كل شخص يريد أن يجعل من نفسه الها  
يعبد في الأرض .. وذو القرنين مثلا هو من يريد إصلاح في الأرض ..  
ومصاحب الحنة في سورة الكهف .. هو كل من ينسى الله وينسب الفضل  
إلى نفسه .. ولذلك فأننا نعيى على بعض الناس لبحث عن هو فرعون  
مرسى .. أو من هو ذو القرنين ..

ومن يقول ان الهدف ليس الشخص ولكنها العبرة والعظة .. ولذلك  
عندما جاء الله سبحانه وتعالى إلى سورة مريم عليها السلام .. قال مريم  
ابنة عمران .. ولم يقل مريم فقط .. لماذا ؟ لأنه في هذه الحالة المقصود  
هو مريم ابنة عمران بالذات .. وان هذه القصة لم تحدث .. ولن تحدث  
لغيرها .. كذلك المقصود بقصة عيسى عليه السلام .. هو عيسى بن مريم  
بالذات .. وليس أى انسان آخر .. فمن اختص القرآن بقصة تتعلق  
بذاته هو عيسى بن مريم .. ومريم ابنة عمران .. أما باقي قصص القرآن  
فالذى يجب أن نستخلصه منه هو العبرة والعظة .. دون أن نتعب أنفسنا  
في البحث عن علم لا ينفع .. أو حهل لا يضر .. فما الذى يتغير في قصة

موسى عليه لسلام اذا عرفنا أن فرعون موسى هو رمسيس الأول ..  
أو رمسيس لثى .. أو رمسيس الثالث .. ليس هذا هو المهم ..

ولكن المهم أن نعرف لحظة .. مما يتعرض له أى انسان ينصب  
نفسه لها من دون الله فى الأرض .. وما يتعرض له الذين يتبعونه بغير  
علم .. ولذلك فأننا يجب أن نستخلص العبرة من قصص القرآن الكريم ..  
ولا نضيع الوقت فى معرفة أصحاب هذه القصص من التاريخ ..

## الآخذون بالأسباب وحدها

س : ما رأى غصيلكم فيمن يلصقون  
بالأسباب وحدها .. ويظنون أن الأسباب تؤثر  
للإنسان ما يريد .. نون أن يكرؤا في خالف  
هذه الأسباب ؟

ج : هب أن هؤلاء لبأس لا يخشون الله .. وأهم قد طلبوا  
مى أن أفعل ما يعضب الله من أجل المال .. أو الجاه .. أو السلطان ..  
لو كتبت أعد الأسباب وحدها سمعت لهم ما يريدون .. لأصل الى ما أريد ..  
هلو قالوا أقتل .. بقتلت .. ولو قالوا أظلم .. لظلمت .. ولو قالوا  
أفعل كذا وكذا .. ما يعضب الله .. لمعلت حساسا منى أن محالفتهم  
ستؤدى بى الى الحرمان من مقومات الحياة .. وأن طاعتهم ستعطىنى  
الحياة الرغدة التى أتمناها .. وهكذا وبغير نظر الى ما قال الله .. أعمل ..  
ولا تفعل .. أطلق لأحقق هوى وشهوات العشر .. وبو كانت تعصب  
الله .. وهكذا يصبح الهوى الشحمى والغرض البشرى هما أساس  
الحياة .. فيفسد الكون كله .. ويصبح الحكم هو شهوة الحاكم وليس  
دين الله ..

هذه هى خطورة الآخذ بالأسباب وحدها .. وهى خطورة نمرص  
الكون للاحتلال .. وتضييع موارد العدل .. وتكثر من البغى والفساد  
فى الأرض .. وما من أمة عبت الأسباب .. الا انتشر فيها الظلم ..  
وعم فيها الارهاب وضاع فيها الحق .. واستبعد الانسان ..

فاطلاق الأسباب وحدها فى الكون يؤدى الى عبادة الفرد .. والى  
ظلم عظيم .. ولذلك كان لابد من طلاقة القدرة لتصحيح المسيرة وتميق  
الناس وتجعلهم يعلمون ان الله هو الذى أعطى الأسباب .. ويستطيع  
كما أعطاها أن يأخذها .. وأن العبادة لله وحده ممن ترك المسبب وعبد

الأسباب .. مقد ضل ونسى الله .. ولذلك فنحن نتعجب من ضعيف لا حول  
له ولا قوة .. يمكنه الله من قوى .. ومن كان يملك الجاه والسلطان ..  
أصبح طريدا يبحث عن الانسان .. فلا يجد حتى من يصادفه .. ومن  
يبتذل من الحكم الى السجن وبالعكس .. ان ذلك يحدث أمامنا ليذكرنا  
بقدرته الله سبحانه وتعالى .. وقوة المشيئة .. وأن الله هو الذى يعصى  
الملك والجاه والسلطان ..

فإذا عبد الناس هذه الأسباب وانطلقوا يسجدون لها .. أزالها الله ..  
لماذا ؟ .. حتى يفيق الناس .. ويعلموا أن الله سبحانه وتعالى هو  
الذى أعطى الأسباب ..

## كيف يرزق الله من يشاء بغير حساب

• من : ان الذين تعلقوا بالحياة المادية  
يسببون الى الاسلام .. انه دين يخص على  
التخلف بسبب الايمان بطلاقة القدرة .. ويرددون  
قول الله سبحانه وتعالى .. يرزق من يشاء بغير  
حساب .. فلماذا العمل والتعب .. ولماذا السعي  
وراء الرزق .. ما رأى غضيلكم في هذا ؟

• ج : قبل أن أجيب على هذا السؤال لابد من ايضاحين ..  
الايضاح الأول أنه اذا كانت طلاقة القدرة تعطى .. فانها لا يمكن أن  
تصبح قانون الكون .. لأن طلاقة القدرة هي قانون الآخرة .. ويست  
قانون الدنيا .. ففي الآخرة يأتيك الشيء بمجرد أن يجول في خاطرك ..  
أو تفكر فيه .. لا عمل في الآخرة .. ولا سعي .. وانما عطاء من الله  
بلا حدود .. ولا قيود .. أما في الدنيا فهناك قانون الأسباب .. ومعه  
طلاقة القدرة ..

والايضاح الثاني .. أن لكل انسان رزقا يعلمه .. ورزق قد  
لا يعلمه .. وأنه اذا كان الكافر يحدد لرزق بالمال وحده .. فان المؤمن  
يحدد الرزق بعطاءات كثيرة من الله سبحانه وتعالى .. فحب الناس لك  
رزق .. والبركة في بيتك رزق .. وفي صحتك وأولادك رزق .. الى آخر  
ما تنطبق عليه كلمة الرزق .. نعود مرة أخرى الى نهاية الآية الكريمة ..  
« يرزق من يشاء بغير حساب » (١) .. لنطرح قضية هامة معاصرة تفيق  
هؤلاء الناس .. الى صدق قول الله ..

الذين يطعنون في هذا الذين يعبدون الأسباب ويتخذونها الها ..  
هكل رزق عندهم مساو للعمل الذي يتم من أجله .. فاذا عملت ليل نهار  
زاد رزقك .. واذا عملت بضع ساعات قل رزقك .. وهكذا .. تلك هي  
القاعدة التي يتبعونها .. كل رزق مساو للعمل ..

نقول لهم ان هذا قد يكون صحيحا كقاعدة عامة .. ولكن الله يرزق من يشاء بغير حساب .. ولنلاحظ في نهاية الآية الكريمة قول الله « من يشاء » .. ولم يقل سبحانه وتعالى .. أرزق كل الناس بغير حساب .. ولكن لكل رزق معلوم على قدر ما آتاه الله له من عمل وجهد .. وتبقى المشيئة .. أو ملاقاة القدرة .. تعطى بغير حساب .. وبغير أسس ..

وإذا نظرنا الى دول البترول مثلا .. تلك التى تملك القوة الحقيقية فى المال .. أو فى الرزق .. فى العالم كله .. اذا نظرنا اليهم نجد أنهم أعنى الناس فى العالم .. رزقوا أو مالا .. بل هم قد فاقوا فى الرزق .. تلك الأمم التى غاقتهم فى العمل والعلم .. فأصبحت نتججه اليهم ليدعموها فى الرزق .. كأمريكا وأوروبا الغربية .. وهم أكثر عملا وعما نتججه الى دول البترول لتتفرخ منها الملايين لتدعم اقتصادها .. وتحاول أن تحذب أموال دول البترول الى بلادها .. بل ان دول البترول تستطيع أن تفلس أكبر دول العالم كأمريك وألمانيا الغربية واليابان .. اذا هى سحبت دعمها الاقتصادى لها .. وأوقفت تعاملها معها .. فاذى يملك لقوة الاقتصادية فى العالم .. هى دول البترول التى لا تتحكم فى رزقها مقط .. ولكن فى اقتصاد العالم كله .. بشهادة غير المؤمنين والماديين فى هذا العالم ..

لو أن القاعدة على إطلاقها .. أن الأسباب هى التى توحد الرزق .. لما كانت دول البترول تستطيع أن تكون أكبر قوة اقتصادية فى العالم .. وفى زمن قياسي .. لا يستطيع العمل والعلم خلاله أن يعطيا بهذه الوفرة .. وبهذا السخاء .. وهنا يجب أن يتوقف الحكم المادى الغربى .. الذى يأخذ بالأسباب .. ولا يعترف بغيرها .. ويدعى أن الآية الكريمة « يرزق من يشاء بغير حساب » .. لا تتماشى مع تطورات

العصر .. ومقاييس العلم والزمن .. يقول له .. قبس أن تتسرع في  
اتهامك .. فقد أتينا لك بمثل من العصر الذي تعيش فيه .. ولم تأت لك  
بمثل من التاريخ .. حتى لا تقول حكاية مكتوبة .. أو أسطورة من  
الأساطير ..

ولم تأت لك بنبوءة مستقبلية .. حتى لا تقول غيب لن يحدث ..  
وبمن نقول لك قبول أن تتسرع في اتهامك .. تأمل الكون .. تجد في كل  
مكان لله رزقا بغير حساب .. هذا الرزق يلقي بالأسباب بعيدا .. لتأتي  
طلاقة القدرة .. وتعلن أن الله يفعل ما يشاء عندما يشاء .. كيها  
يشاء .. وأنه إذا كانت الأسباب موحودة .. فإن طلاقة القدرة موحودة  
منذ أن خلق الله الأرض ..



### رحمة الله للمطيع والعاصى

• سر : هل يمكن ان يصل الانسان الى مرتبة الكمال في طاعة الله فلا يعصيه ابدا ؟ أم ان كلا منا بقدر عليه أن يذنب وأن يدخل من باب رحمة الله الى التوبة والمغفرة ؟

• ج . ان ذنوب الانسان في الدنيا ومعاصيه لا تحصى ولا تعد •• اذا تكلم فقد ينم •• واذا حكم فقد يظلم •• واذا ظن فقد يسيء •• واذا تحدث فقد يخطئ •• واذا شهد فقد يبتعد عن الحق •• هذه أشياء يرتكبها كل واحد منا مئات المرات •• وبدرجات متفاوتة •• مما من انسان لم يصدر عنه في يوم من الأيام كلمة تحمل معنى النم •• ولو مرة •• ولم يصدر عنه حكم بعيد عن الصدق في أي شيء من أمور الحياة •• وجاببه الحق •• ومن منا لم يسيء الظن بانسان كل يوم •• ومن منا لا يخطئ احديث ولا يبتعد عن الحق ولو خطوة واحدة •• من منا ذلك الذي يستطيع أن ينسب الكمال لنفسه •• وأن يخلص هذه النفس من هواها •• وأن يبعدها بعدا كاملا عن كل خطيئة •• من ذ الذي يستطيع أن يدعى أنه منذ استقيظ حتى ينام •• لم يخطئ خطأ •• ولم يرتكب اثما ولو صغيرا ولم يهدر حقا لانسان ••

ان الذين يبذلون أقصى جهودهم في الطاعة لله سبحانه وتعالى •• لا يصلون الى مرتبة الكمال •• فالكمال لله وحده •• ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل بنى آدم خطاء •• وخير الخطائين التوابون » •• والله سبحانه وتعالى يصف الانسان فيقول « إن الإنسان لظلوم كفار » (١) •• والشيطان أن يحاول أن يقعد بالانسان عن الصراط المستقيم •• وأن يمنعه عن طاعة الله ••

وبذلك كان لابد من باب الرحمة .. يدخل منه البشر الى الله سبحانه  
وتعالى .. وأن يكون هذا الباب مفتوحا على مصراعيه .. يهرع اليه  
كل عاص ليقول « يارب عدت اليك وأنا فادم على ما فعلت فتقبلني » ..  
حتى عدد من كبار الزاهدين والمتقربين الى الله .. ربما ارتكب الواحد منهم  
في بداية حياته بابا من أبواب المعصية .. ثم تاب الى الله .. فتقبل توبته ..  
وحسن اسلامه .. واذا نظرنا الى بداية الاسلام نجد أن رجالا ونساء من  
الذين حاربوا هذا الدين في أوله .. قد حسن اسلامهم .. ودخلوا في  
الاسلام ليميروا عونا ونصرا لدين الله .. بعد أن كانوا حروبا عليه ..  
وغفر الله سبحانه وتعالى لهم ما ارتكبوه أيام الجاهلية .. وفتح لهم  
أبواب رحمته ورضاه .. ليصبحوا من أئمة هذا الدين ..

## بسم الله .. وصفات أسماء الله الحسنى

س : لماذا كانت بسم الله تجمع كل صفات  
أسماء الله الحسنى ؟

ج : — اننا حين نقول باسم الله .. فإننا نبدأ العمل .. ومعنا  
قدرة الله سبحانه وتعالى .. تعيننا على الفعل .. والعمل عادة يحتاج الى  
أكثر من صفة .. فان كنت تريد عملاً يحتاج الى قوة .. تقول بسم أقوى  
حتى تمدك صفة قوة الله سبحانه وتعالى بالقوة .. واذا أردت علماً مائلاً  
نبدأ في الاستعانة بسم الله العليم .. ليمدك الله من لدنه بالعلم .. واذا  
كانت الحكمة هي مطلبك .. تقول بسم الله الحكيم .. واذا كان ما تريد  
أن تستعين به هو القهر .. استعنت بالله اقاهر .. اذن فأنت في كل مرة  
تستعين بسم الله متخذاً من صفاته سبحانه وتعالى ما يناسب العمل الذي  
تنوى القيام به .. ولكن الأعمال والأفعال لا تحتاج الى صفة واحدة ..  
بل تحتاج الى صفات كثيرة .. بل ان أتفه عمل يحتاج الى أكثر صفة ..  
بل الى صفات متعددة .. ولا تعتقد أن هناك عملاً يحتاج للقدرة وحدها ..  
وانما يحتاج للعلم مع القدرة .. ويحتاج للحكمة .. ويحتاج للحلم ..  
ويحتاج الى أشياء أخرى كثيرة ..

ولذلك فان الله سبحانه وتعالى .. بدلاً من أن يثقل عليك صفات  
المجالات للفعل .. قال لك قل بسم الله .. لأن هذا الاسم يجمع كل  
الصفات .. ويعينك على كل الأمور .. فاذا قلت بسم الله .. فكانك قلت  
باسم القوى .. وباسم القادر .. وباسم الحكيم .. وباسم المهيمن ..  
وباسم الرحمن .. وباسم الرحيم .. وبكل الأسماء الحسنى .. لماذا ؟ ..  
لأنك أتيت باسم الذات الموصوفة بصفات الكمال ..

## نعم الله تسبق مولد الانسان

.. س . هناك من يقول .. ان الانسان جاء الى الدنيا واسباب الحياة مهياة له .. ولمضيتكم راي في هذا الموضوع .

.. ج : اذا كان بعض الناس يحتج أو يقول ان الذي يوفر الحياة للبشر هم البشر .. بمعنى أن أب الطفل وأمه وعائلته هم الذين يعدون له البيت الذي يعيش فيه .. والسرير الذي ينام فيه .. وما يلزمه .. نقول له ان هذه هي سمة الله في الأرض .. والله سبحانه وتعالى قبل أن ينزل الانسان الى الأرض خلقها له .. وهيا له ظروف الحياة فيها .. فالنعمة سبقت المنعم عليه .. وآدم عليه السلام خلق بلا ماض .. فلم يكن له أبأ يعد له .. أو أم تجهز من أجله .. ولكن سبقت النعمة .. فعاش في جنة .. لا يجوع فيها ولا يشقى .. وهكذا كانت نعم الله سبحانه وتعالى تسبق آدم وتنتظره .. لتعطيه الحياة الطيبة التي لم يصنعها لنفسه .. ولكن صنعها الله سبحانه وتعالى له ..

وكل من يدعى ان النعم التي تسبق البشر هي من صنع الانسان .. نرد عليه .. بأن لبن الأم الذي يعتبر غذاء أساسيا للطفل ليس من صنع البشر .. ولكنه من صنع الله سبحانه وتعالى .. ولا أعتقد أن أحدا يجادل في ذلك .. وأن حنان الأم والأب على الابن .. ليس من صنع بشر .. والبشر لا يستطيع أن يصنع عاطفة قوية راسخة كهذه .. ولكنها من صنع الله سبحانه وتعالى .. والدليل على ذلك أنها لا تختلف من انسان الى انسان .. ولا من شعب الى شعب .. بل هي نعم البشرية كلها .. ونحن لا نتكلم عن الشوادر .. ولكننا نتحدث عن القانون العام والشعوب

مد تختلف في درجة عو طمها .. وكل انسان يختلف فيما يحب ويكره وقد  
أحب أنا شيئاً تكرهه أنت ولا تطيقه .. وقد يحب شعب شيئاً يمقته شعب  
آخر ولا يتقبله .. الا الابن أو الابنة .. فان هذه في العالم كله .. ومهمها  
اختلفت العاطفة عند الشعوب .. فان الابن يظل هو الذي تعمل  
وتسقى من أجله وأنت راض وسعيد .. تعطيه مالك .. وتبيع من أجله كل  
ما تمك .. وتقدم التضحيات تلو التضحيات التي لا تقدمها لأحد في  
العالم .. تقدمها برضى وسعادة ورغبة .. ولو سألك انسان جنيها واحدا  
لضجرت وشعرت بالضيق .. ولو أنفقت مائة حنيه من أجل أبك بكتت  
سعيداً وهذه هي قدرة الله ..

### شكر الله على نعمه

. س : تقول نصيبتكم .. أن الله يطلب  
الشكر البسيط على النعم الكثيرة .. فهل من  
إصحاح لهذا القول ؟

.. ج : أن نعم الله سبحانه وتعالى لا تعد ولا تحصى .. فهو  
يعطي ويعصى .. ويفتح الأبواب المغلقة .. وييسر السبل في الدنيا ..  
ويعطي المال .. ويوفق في العمل .. ويصيب بخيره من يشاء ..  
عطاء بلا حدود .. وبلا قيود .. وهو في كل ذلك معط لا يأخذ شيئاً ..  
وماح للخير لا يمتن على عبده .. وواهب لكل شيء بلا حساب .. والله  
سبحانه وتعالى لا يحتاج لنا في شيء .. نحن جميعاً لا نزيد في ملك الله  
شيئاً .. ونحن جميعاً لا ننقص من ملك الله شيئاً .. ولو أعطى كل واحد  
منا ما طلبه ..

والله خزائنه لا تفرغ أبداً .. أنه دائم العطاء .. عطاء لا ينقطع ..  
ولا ينقص .. بل يزداد .. والله سبحانه وتعالى يملك خزائن الأرض ..  
ويملك الخير كله .. وهو لا يريد منا شيئاً .. ولا يطمع فيما عندنا .. فنحن  
عاجزون عن أن ننفع الله أو نضره .. والله سبحانه وتعالى هو النافع  
الضار .. ألا يستحق هذا كله أن نقول الحمد لله ..

والله سبحانه وتعالى رحمة منه بالعالمين قد جعل الشكر له في كلمتين  
اثنتين .. هما الحمد لله .. والعجيب في هذا أنك تأتي لشكر بشراً  
على نعمة واحدة أسداها لك .. فتخل ساعات وساعات تلهج بالشكر  
والثناء .. وربما بقيت أياماً وليالي قبل لقائك لهذا الشخص .. وأنت  
تعد الكلمات وتختار .. وتضيف وتحذف .. وتأخذ رأي الناس وتسال

الخلق .. لعلك تصل الى صيغة قصيدة .. أو خطاب يلهج بالثناء والشكر  
في ألفاظ كثيرة .. ولكن الله سبحانه وتعالى .. جلّت قدرته وعظمته .. يكفي  
بكلمتين اثنتين هما .. الحمد لله .. وذلك ليعلمنا سبحانه وتعالى مدى  
القذرة .. ومدى الشكر .. ويرينا كيف أن الله يطلب شكرا بسيطا ..  
في كلمتين على نعم لا تعد ولا تحصى .. عسى أن يعرف البشر مدى النعمة  
التي أنعم الله عليهم بها .. ومدى الشكر الذي يطلبه منهم .. فيحس  
كل انسان داخل قلبه بعظمة الله .. ويحس كل انسان داخل قلبه بقدرة  
الله .. ويوفي البشر حقهم فقط من الشكر .. دون ذلة تدنى النفس ..  
أو مبالغة تصيب الانسان بالغرور .. أو نفاق يرتكب به البشر المعاصي ..

## كيف سخر الله الكون للانسان

س : تقولون نصيبتكم .. ان الكون كله  
سخر لخدمة الانسان .. فهل يمكن ان تعطيا  
مثالا على ذلك ؟

.. تج : الارض والشمس والجبل ورياح .. كلها أقوى من  
الانسان وتستطيع أن تهلكه ان أرادت .. وادا كانت الأعنام والدواب  
والحيوانات .. وكلها أقوى من الانسان تستطيع أن تهلكه .. ادا  
كان هذا مسخرا لخدمة الانسان وهو الأضعف .. فلابد أن تعرف  
أن الذى سخر هذا كله لخدمة هو الأقوى منها كلها .. وهو خالقها  
الذى يقول لشيء كن فيكون .. وقد سحرها للانسان طوعا أو كرها ..  
مبى لا تملك من أمرها اختيارا .. بل ان الطفل الصغير قد يمسك سوط  
ويبهال به على حصان قوى حامع .. ومع ذلك يعجز الحصان عن أن  
يقتله .. ويكون مسخرا وهو كاره .. والشمس حين تشرق على الكون  
وتعطى الدماء والنور والحياة للانسان كاهن أو ملحد أو عاص .. فهي  
مسخرة لذلك .. اذن ففرضية تسخير الكون للانسان هي قضية لا يستطيع  
مدع أن يجادل فيها ..

فالله سبحانه وتعالى قد سخر لنا الكون .. وجعل الأقوى وهو  
الكون يخضع للأضعف وهو الانسان .. فالأرض ذلول .. والتمر ينضج ..  
والنعم كثيرة .. ولأن الله سبحانه وتعالى قد قال لنا إنه هو الخالق .. وهو  
المخضع لهذا الكون .. وأنه لا أحد يستطيع أن يدعى أنه خلق هذا الكون  
وأخضعه للانسان ..



## عطاء الربوبية .. وعطاء الألوهية

س : في بعض كلمات لميلتكم تقول  
 هذا عطاء ربوبية .. وفي بعضها الآخر .. تقول ..  
 هذا عطاء ألوهية .. فما الفرق بين العطاءين ؟  
 .. ج : ان الله سبحانه وتعالى له عطاءان .. عطاء ربوبية ..  
 وعطاء ألوهية .. وعطاء الربوبية يشمل المؤمن والكافر .. أما عطاء  
 الألوهية فهو للمؤمن وحسده .. عطاء الربوبية الذي يشملنا جميعا ..  
 كل البشر .. هو تسخير الكون للانسان .. فذلك التسخير سم يدعه  
 أحد .. ولا يستطيع أحد أن يدعيه .. فلا يمكن للانسان أن يقول انه  
 خلق الشمس .. أو يدعي أنه أوجد القمر .. أو صنع الارض .. أو  
 أوجد السموات .. الى غير ذلك من آيات الكون .. كل هذه الآيات  
 هي عطاء ربوبية .. تشهد أمام المؤمن والكافر بأن الله رب العالمين ..  
 ولا يستطيع أن ينكرها الكافر .. ولا يمكن أن يدعي لنفسه خلقها ..  
 ذلك أن هذه الأشياء هي فوق قدرات البشر .. وفوق علم البشر ..  
 ولذلك بقيت .. ومستبقى .. آيات الله سبحانه وتعالى لا يستطيع أحد  
 أن يكابر فيها .. آيات تذكروا كل صباح ومساء .. بل كل لحظة بأن  
 الله سبحانه وتعالى هو الخالق .. وهذا خلقه .. اذا أشرقت الشمس ..  
 فهذا عطاء ربوبية .. يعطيه الله لكل خلقه يستوجب حمد من خلق الله  
 كلهم .. واذا أمطرت السماء فهذا عطاء ربوبية يعطيه الله سبحانه وتعالى لكل  
 خلقه .. وهو يستوجب الحمد .. واذا تعاقب الليل والنهار .. فهذا  
 عطاء ربوبية من الله يستوجب الحمد .. ولذلك تقول الآية الكريمة  
 « الحمد لله رب العالمين » (١) .. ولم يقرن الله سبحانه وتعالى هذه الآية  
 بعطاء ألوهيته .. لأن هناك من يؤمن بألوهية الله سبحانه وتعالى .. ومن  
 يحاول أن ينكرها .. ولكن عطاء الربوبية لا يستطيع أحد أن ينكره ..  
 لماذا ؟ .. لأنه ظاهراً أمام الدنيا كلها .. ليس غيب .. ولأنه لا أحد  
 يستطيع أن يدعي الفضل فيه ..

(١) الفاتحة : ٢ .

## الذكر الحكيم .. وكيف حفظه الله

س : ان الله سبحانه وتعالى ذكر انه  
أنزل القرآن الكريم وحفظه .. لماذا أنزل  
القرآن بذلك ؟

ج : بعد أن سى أولاد آدم مهيج الله .. وحرعوه ..  
وأخفوه .. وأضافوا له أشياء هي من عندهم وسبواها الى  
الله سبحانه وتعالى ظلما وعدوانا .. لذلك عندما أنزل الله المنهج كاملا  
مكتملا .. وهو القرآن الكريم .. جامعا لكل رسالات الأنبياء .. ومريدا  
عليها .. ومصححا لما حرف .. وجعله خاتم الرسالات في الارض ..  
قرر الله سبحانه وتعالى أن يقول هو بالحفاظ على المنهج .. حتى لا يدخله  
تحريف بشري .. وظل القرآن طوال أربعة عشر قرنا .. وسيظل الى  
قيام الساعة .. محفوظا من الله سبحانه وتعالى .. مصداقا لقوله تعالى  
« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » (١) ..

## الرسول من البشر .. لماذا ؟

. س : لماذا بعث الله رسلا من البشر ..  
ولم يرسل رسلا من الملائكة ؟

.. ج : بشريه الرسول في الرسالات حتميّه .. لأنه لو أرسل  
الله سبحانه وتعالى رسولا من الملائكة .. أو من الجان .. أو من أى  
جنس غير البشر .. لقال الله هؤلاء ملائكة مخلوقون من نور .. وبهم  
قوانينهم .. ولا نستطيع أن نفعل ما يفعلونه .. أو هؤلاء جان ..  
مخلوقون من نار .. وقوانينهم مختلفة عـ .. ولا نستطيع أن نفعل  
ما يفعلونه .. أو هؤلاء ليسوا بشر .. وقوانينهم تختلف عـ ..  
وقدراتهم فوق قدراتنا .. ولذلك فنحن لا نستطيع أن نقوم بما يقومون  
به .. ولقبوا الله سبحانه وتعالى .. لو كنت قد أرسلت لنا بشرا رسولا  
لـه نفس قدراتنا .. ونفس قوانيننا لا تبعناه .. وذلك أرسل الله سبحانه  
وتعالى رسلا اصطفاهم من البشر حتى لا يكون لاسان حجة يوم القيامة  
في عدم تطبيق منهج الله .. لأنه فوق قوانين البشر وقدراتهم .. بل تكون  
بشرية ابرسول .. حجة عليهم في أنه كان بشرا رسولا .. وكان يطبق  
وبقدر على تطبيق المنهج .. فلا عذر لكم وحجتكم مرفوضة ..

.....  
.....

## قدرة الله .. والمخترعات الحديثة

. س : يقولون .. الانسان استطاع  
مقلته أن يخترع العلوم الحديثة .. فهل هذا  
صحيح .. أم أن خصائص هذه المخترعات كانت  
موجودة ، واكتشفها الانسان فقط ؟

.. ج : اذا جلست أنا وأنت في حجرة .. وسألتك هل ترى  
شيئا ؟ .. قلت لا .. ثم قمت وأدرت جهاز التلفزيون وحدث صورة

أمامك .. من أين جاءت هذه الصورة ؟ .. من محطة الإرسال .. وهل هي موجودة في الحجره ؟ .. نعم على شيء لا تدركه عيني .. ماذا جئت بحهاز يحول الصورة الى قدرة العين رأيته .. والدليل على ذلك .. أنني كلما أدبرت التليفزيون فالصورة موجودة .. وإذا أقفلته تختفى .. والإرسال مستمر .. إذن فالصورة موجودة إذا استمر الإرسال .. ولكني لا أراها الا إذا أدب التليفزيون .. والتليفزيون يعتمد على خصائص في اكون خلقها الله سبحانه وتعالى .. عندما خلق هذا الكون .. ولكنها كانت فوق قدرة بصر الانسان .. فلما جاء موعد ميلاد هذه المعلم للبشر .. خرج العلم من اقدار .. وهو الله .. الى غير القادر وهو الانسان .. بكلمة « كس » .. فاستطاع الانسان أن يرى بأجهزة وسيطه ما يجري في الكون .. بعيدا عنه عشرات الألوف من الأميال .. ولو أنك تحدثت عن هذا في الماضي لاتهمك الناس بالجنون .. ولكن الناس الآن يستطيعون أن يروا ما يحدث فوق القمر .. وهم جالسون في حجراتهم .. في منازلهم .. ويعتبرون هذا شيئا عاديا .. لماذا ؟ لأنه بعد أن كان فوق قدره البصر .. دخل في هذه القدرة .. بعلم كشفه الله للناس .. ولكل علم في الأرض مبلد .. أو موعد يولد فيه .. فالانسان لم يخترع الخصائص التي مكنته من أن يرى ما يحدث على بعد ألوف الأميال من مكانه .. وأن يراء رؤية العين .. ولكن هذه الخصائص كانت موجودة فوق قدرة البصر .. ولعل أبسط دليل على ذلك .. هو نقطة الدم .. أو نقطة الماء .. إذا نظرت اليها بعينك المجردة .. قلت لا شيء فيها .. فإذا وضعتها تحت الميكروسكوب .. ظهرت لك فيها أشياء وأشياء .. إذن ما هو فوق قدرة البصر موجود .. وإن لم تكن تراه .. والله أعطاك الدليل بأشياء لا يمكن أن تراها بالعين المجردة .. ولكنها تصبح في قدرة بصرك .. بالاستعانة بمواكب مساعدة كشفها الله لخلقها ..

## عبودية الله .. واستعباد الانسان

س . الدين يطلب من الانسان أن يكون  
عبدا لله وحده .. في الوقت الذي يطلب اليه فيه  
الا يستعبده انسان مثله .. فما المرق في الحالتين ؟

ج . ان عبودية الانسان للانسان هي أسوأ أنواع  
العبودية .. بينما عبودية الانسان لله هي أرقى أنواع الحياة .. لماذا ؟  
لأن الانسان اذا استعبدك أخذ منك ولم يعطك شيئا .. أنت ترزع  
الأرض .. وهو يأخذ المحصول .. ولا يمنحك أى مقابل .. أنت تعمل  
وهو يأخذ ناتج عملك .. وإذا كان عندك شيء جميل في البيت دخل فأخذه  
منك .. وإذا كان عندك امرأة جميلة .. أو ابنة جميلة ضمها الى قصره ..  
وإذا كان لديك ولد تستعين به على الحياة في كبرك .. أخذه منك لعمله  
عنده .. وتركت تواحه الحياة في هذه السن المتقدمة بلا معين .

هذه هي عبودية الانسان للانسان يأخذ منك ولا يعطيك .. يمسد  
يده حتى الى ثوبك الجميل الذي قد لا تمتلك غيره .. وهكذا تعيش معدما  
بائسا .. ولتتصور حالك .. اذا كان لديك ثوب جميل أخذوه منك ..  
وإذا كان لديك ولد أخذوه منك .. وإذا كان لديك مال أخذوه منك ..  
وإذا كان لديك أثاث أخذوه منك .. وإذا كان لديك طعام أخذوه منك ..  
فأى حياة تلك التي تعيشها ..

وهكذا يدفعك الهلع والخوف .. الذي يضعه في نفسك عدم الايمان ..  
يدفعك هذا الى أن تعيش حياة البؤس والشقاء .. يستعبدك من هو  
أقوى منك .. ويأخذ منك كل ما تمتلك .. وإذا اختلفت معه قتلك  
وسلبك الحياة ..

ولكن عبيدتك لله سبحانه وتعالى .. هي عطاء بلا أخذ .. فانه  
يعطيك الحياة .. ويعطيك الصحة .. ويعطيك المال .. ويعطيك الولد ..

ويعطيك العافية .. ويعطيك اطمأينة .. ويعطيك الشجاعة والقوة  
والقدرة .. ويعطيك الأمن .. ويعطيك المهج الذى يكفل لك كل حقوقك ..  
فلا يضيع لك حق .. مهما كانت قوة ذلك الذى يظلمك .. لأن الله أقوى  
منه .. ولا يأخذ أحد منك شيئاً .. فمنهج الله مع الضعيف ضد القوى ..  
ومع المظلوم ضد الظلم ..

• • • • •  
• • • • •

### فصل الله ومعروف الناس

• س : كلما فى أوقات الشدة يتجه الى الله  
ويقول : يارب .. ونعصا بلجاً مثله من البشر  
ليأخذ بيده .. ولا شك أننا نفعل عند روائ  
الشدة .. ولكن المعرى الخفى لا يفهمه الكثيرون .

• ج : هب أننى أمر بأمره مايسه شديدة .. ثم جاء انسان  
عرف ما أمر به فأعطانى مالا ليفرج هذه الأزمة .. أو ما يدخل الى  
من هذه النعمة .. يدخل الى العقل .. فأعقل أنا أن هذا الانسان  
قد أخاص على بعممة .. وأنه قد أعطانى مالا .. صنع فى معروفنا ..  
صائنى من كرب كن يهددنى .. وأخرجنى من أزمة ربها كانت تسبب  
لى قضيحة .. اذن فادا حكمت العقل قال بى العقل ان هذا صنع جميل ..  
وعمل أسسدها لى يستحق الشكر .. ثم ينزل بعد ذلك الى القلب ..  
فينفعل به .. يهتز قلبى لهذا الرجل الذى قدم لى جميلا .. وأحسن  
بالنمعال نحوه بأننى يجب أن أشكره على هذا الجميل .. هذا الانفعال  
يجعلنى أترجم العاطفة بجوارحى .. فأمد يداى مصافحا بحرارة الحب ..  
أو تنزل الدموع من عينى من شدة الانفعال .. أو أحاول أن أقدم له  
على جميل صنعه جميلا بأن أحمل عنه مثلاً حملاً ثقيلاً .. أو أوذى له  
عملاً يعينه الى آخر ما يحدث ..

فاذا نقلنا النعمة الى الله سبحانه وتعالى .. فالله سبحانه وتعالى يعلم .. ولذلك هو يقينا الذلة .. فأنت اذا طلبت معروفا من أحد .. يجب أن تعلمه .. وأن تذهب اليه وتخبره بأشياء هي من أدق خصوصياتك .. وفي هذا ذلة للنفس .. وقد تلح عليه في السؤال .. وفي هذا ذلة أكبر .. ولكن الله سبحانه وتعالى حين تتجه اليه .. يتيق هذا الذل كله .. فبمجرد أن ترفع يدك الى السماء وتصيح يارب .. يعلم ماذا تطلب .. ويجيبك دون أن تسأل لماذا ؟ .. لأنه يعلم .. وقد قيل ان ابراهيم عليه السلام حين ألقى في النار .. جاء جبريل وسأله .. هل يريد شيئاً .. فقال : منك أنت لا .. أما من الله .. فالله يعلم بحالي .. ولذلك هو غنى عن السؤال .. هذه هي عرة الاتجاه الى الله ..

والله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا .. أن خلق الانسان بدون تعلم المنهج .. وتركه بدون منهج .. هو شر للبشرية كلها .. فالانسان من غير منهج .. واتباعه هواء وحده .. انما يقلب هذا الكون الى كون يملؤه الشر والألم والبؤس والشقاء .. ولما كان الله سبحانه وتعالى يريد للانسان الخير لذلك علمه المنهج .. علمه القرآن .. علمه أن يستعين به .. فقال له لا تبدأ عملاً الا وأنت تستعين بالله .

.....  
.....

### الشيء الجميل يذكركم بخالقه

س . أن الله خلق فينا حاسة الحمل ..  
فماذا نقول حين نرى شيئاً جميلاً ؟

ج . : قد تمتدح شيئاً بما لا دخل له فيه .. فعندما ترى جوهرة جميلة مثلاً .. تمتدح جمالها .. والجوهرة لا دخل لها في أن تكون جميلة أو غير جميلة .. وقد ترى امرأة جميلة أو زهرة جميلة .. أو خلقاً من خلق الله سبحانه وتعالى تستهويك فيه صفة جمالها .. وهذا الخلق لا دخل له بالجمال الذي يظهر به .. فأنت في هذه الحالة تخطئ فتمتدح الخلق بدلاً من امتداح الخالق .. ولكنك إذا رأيت جميلاً من خلق الله .. فاعلم أن الله قد صنعه ليذكرك بعظمة الخلق .. ودقة الخالق .. فلا تخطئ بين المدح وتمتدح المخلوق .. فاذا رأيت زهرة جميلة .. فلتتأمل سبحان الله في خلقه .. ولتجعلك هذه الأشياء في الكون تتذكر عظمة المصنم ..



## الشرعية وقوانين البشر

س : ما الفرق بين الشرعة الاسلامية

والقوانين الوضعية ؟

ج : ان الله سبحانه وتعالى حين يشرع .. فهو غنى عن  
العلمين .. لا يريد منا شيئاً .. ونحن أمامه متساوون .. فكلنا خلقه ..  
وهو غير محتاج لم فى أيدينا .. ولكننا محتاجون اليه .. ولذلك حين  
يشرع .. فهو العدل .. وهو الرحمن .. وهو الخير ..

أما شريعة الناس فهي لمجموعة محددة من البشر .. فتجد الحزب  
الشيوعى عندما يشرع مثلاً .. يضع اللجنة المركزية للحزب فوق كل  
تشريع .. وفوق كل قانون .. هي وحدها التى تأخذ كل شيء .. وباقى  
الشعب يأخذ الفتات .. هي وحدها التى تدبر شؤون الدولة .. وباقى الشعب  
لا يعلم شيئاً .. هي وحدها التى تستفيد .. وغيرها لا يستفيد شيئاً ..  
ولذلك تحدد فى الدول الشيوعية أعضاء اللجنة المركزية .. لهم حصة  
خاص فى الطريق .. تسير فيه سياراتهم .. ولا تجرؤ سيارة من التى  
يملكها الناس أن تسلك هذا الطريق .. ولهم وحدهم الحياة الناعمة ..  
المؤمنة .. المليئة بالترف .. وللمشعب كله حياة الشقاء .. لماذا ؟  
لأن هؤلاء هم الذين شرعوا .. فاتبعوا هواهم .. ووضعوا مصالحهم  
فوق كل مصلحة ..

واذا شرع دكتاتور فكل الأمور فى يده .. وكل مقاليد السلطة له ..  
لا يجرؤ أحد أن يتصرف الا بأذنه .. ولا أن يخطو خطوة الا بأمره ..  
كلمته هي القانون .. وكل شيء فى الدولة موجه لخدمته .. لماذا ؟  
لأنه هو الذى شرع .. فوضع مصلحته فوق الجميع ..

## حدود الله وحرية الانسان

س : هل الحدود التي تصممها الشريعة الإسلامية تعثر قيدا على حرية الانسان ، كما يدعى خصوم الدين ؟

ج : بعض الناس يعتقد ان كلمة « لا تفعل » في منهج الله هي تقييد لحرية الانسان .. ولكن هذا غير صحيح على الاطلاق .. فالحق سبحانه وتعالى حين قال « لا تفعل » حجب عن النفس البشرية الشقاء .. وكلمة لا تفعل من الله هي عين العطاءات للبشر . فدا معك الله سبحانه وتعالى من أن تعتدى على مال أحد .. يكون قد قيد قدرتك كشر أمام ما يملكه بشر آخر تريد أنت أن تسلبه ماله .. ولكن لو أن الله سبحانه وتعالى أباح الاعتداء على المال .. فقد أباح للمجتمع كله أن يعتدى على مالك .. وأنت عاجز عن أن تواجه المجتمع .. وهو في هذه الحالة لم يقيد حريتك .. ولكنه منع عنك شرا كبيرا .. بأن قيد حرية الآخرين في الاعتداء على مالك ..

وإذا قال لك الله .. لا تعتد على عرض أحد .. فهو قد قيد حريتك في الاعتداء على عرض شخص آخر .. ولكنه في نفس الوقت لو أباح الاعتداء على العرض لأباح للمجتمع كله أن يعتدى على عرضك .. وأنت فرد لا تستطيع أن تواجه مجتمعا بأكمله .. إذن فالله سبحانه وتعالى لم يحدك .. ولكنه قيد المجتمع من الاعتداء على عرضك ..

وكذلك كل الحدود هي عطاءات من الله سبحانه وتعالى .. ليحميك من المجتمع .. ولتميش آمنا مطمئنا في بيتك ومالك وأسرتك .. وتصور الحياة في بلد يبيح فيه القانون الاعتداء على العرض والمال .. والنفس .. وكيف يمكن أن تكون ..

إذن فحدود الله سبحانه وتعالى هي عطاء .. وليست قيد ..

### التكاسل عن العمل بحجة التفرغ للعبادة

• س : ما حكم الاسلام ممن يتكاسل عن العمل بحجة التفرغ للعبادة ؟

• ج : ان الذين يتكاسلون في الحياة الدنيا ، ولا يعبأون بها ، ويصنعون كل اهتماماتهم في الحياة الأخرى الموعودة نقول لهم :

ان الحياة الأخرى الموعودة •• السعادة فيها على قدر توفيقك واخلاصك في حركة حياتك الأولى •• والآخرة ليست موضوع الدين •• ولكنها جزاء على موضوع الدين •• والجزاء على الشيء غير موضوعه •• فيجب أن نقول لهم : ان الدنيا والحركة فيها هي موضوع ذلك الدين •• لذلك يجب أن تكون الدنيا مهمة بحيث لا تنسى ولا تمهل ••

• • • • •  
• • • • •

### الرد على من ينظرون الى الدنيا على أنها غاية

• س : ماذا نرد على الذين يقولون ان الدنيا هي العاية ولا شيء بعدها ؟

• ج : اننا نقول لهؤلاء : ما دنب الدين ينسقون في حياتهم الدنيا •• ليسعدوا سواهم ؟ •• أين يكون جزاؤهم ان لم تكن ألا هذه الحياة الدنيا ؟ •• لو نظرنا هذه النظرة لكان هؤلاء الذين يشقون لاسعاد غيرهم هم أحق الحمقى •• لأنهم فوتوا على أنفسهم موضوعا واحدا هو الدنيا ، لا عوض لهم في شيء اسمه الآخرة ••

وقضية الموت في نظر الاسلام قضية تمتد الواقع بأمل عقدي •• فالموت في نظر الاسلام واقع يجب أن يكون حتى يحقق الخطوة الجزائية فيما بعد الموت ••

ونظرة المؤمن للحياة والموت يجب أن تكون نظرة التسامد ، لا نظرة  
التعاند ، ونظرة لتعاقد ، لا نظرة للتعارض .. لأن الحياة الدنـيا في  
نظر الايمان حياة موقوتة ، وحياة هي موضوع المحاسبة \* وما دامت  
موضوع المحاسبة ، فيجب أن يفسح الموضوع لحال المحاسبة \*

.....  
.....

### مساواة المرأة بالرجل

\* من : بعض الناس ينادون بمساواة المرأة  
بالرجل في كل شيء .. فهل يمكن أن تتحقق هذه  
المساواة ؟

.. ج . من العجيب أن نطلب المساواة بين نوعين قاليهما مختلف ،  
وتكويهما متباين .. لا أقول معنويا فحسب .. ولكنه تباين عضوي  
موضوعي .. حتى في تكوين ذرات جسميهما .. وفي الظواهر التكوينية  
لرأى كل منهما ..

والذين ينادون بمساواة المرأة بالرجل .. لم لا يقولون بمساواة  
الرجل بالمرأة ؟ يطلبون من المرأة أن تقوم بعمل الرجل .. فكان من الواجب  
أيضا أن يطلبوا من الرجل القيام بعمل المرأة ، والا جاروا على مبدأ  
المساواة التي يطلبونها .. لهذا قامت المرأة بالعمل المطلوب من الرجل ،  
وظلت هي بعملها الخاص الذي لا يؤدي إلا من جهتها .. لكان معنى ذلك  
القاء حمل جديد على المرأة ..

وهكذا فهم لا يطلبون مساواتها ، ولكن يطلبون غيبتها وظلمها ..  
فلو أنصفت المرأة نفسها لرأت في الذين يطلبون مساواتها بالرجل فيما  
تجنح اليه فكرة المساواة خصوما لها .. ولو أنصف الذين يطلبون  
مساواتها .. لطلبوا لها أن تراقول كل أعمال الرجل .. وألا يقتصر طلب  
المساواة على الأمور الهيئة اللينة غير الشاقة ولا المجهدة ولا المتعبة \*

## أسباب تفكك الأسر

• بس : ما هي الأسباب الداعية الى الطلاق .. ولماذا تتفكك بعض الأسر ؟

• ج : لو نظرنا بانصاف الى الأسباب الداعية الى الطلاق لوجدنا أن ذلك راجع لمخالفة المتزوجين لمقاييس الاسلام .. ولو أن طالب الزواج دخل على الزواج بمطلوبات الله فيه .. لما حدث ما يدعو الى الطلاق .. وليس ذلك خاصا به فقط . لكنه يتعلق أيضا بولى أمر الزوجة ، حين يقبل زوجا لمن هو وليها ، على غير مقاييس الله ومطلوبات الدين . فمن العدل أن يحدث له كل ذلك . ولو لم تحدث هذه المتاعب لكان ذلك مخالفا لمنهج الله ، ولشككنا في هذه التعاليم . فالمنصف يرى أن متاعب الطلاق اليوم شهادة للدين لا عليه ..

## الجزء الأول

الصفحة

الموضوع

٢	مقدمة
٥	١ — هل وصول الانسان الى القمر يعنى انه نفذ من اقطار السموات والأرض .
٧	٢ — آيات الله فى الأفاق .
٨	٣ — كل البشر يحسن بوجود الله ... ولكن !
٩	٤ — مبادئ الإسلام أساس تقدم المجتمعات غير الإسلامية .
١١	٥ — الله حدد لكل علم موعد اكتشافه .
١٢	٦ — الأمم الكافرة ... وكيف يفهم عليها الشقاء ؟
١٣	٧ — عجز الدول المادية عن الحصول على السعادة .
١٤	٨ — دورات الأرض حول نفسها وردت فى القرآن الكريم .
١٦	٩ — القرآن ... ومراحل خلق الجنين .
١٧	١٠ — طفل الأنابيب ... ماذا يعنى فى رأى الإسلام ؟
١٨	١١ — لماذا خص الله جسد الانسان بأذاقته للعذاب ؟
١٩	١٢ — هل استطاع الانسان أن يعلم ما فى الأرحام ؟
٢١	١٣ — لماذا فضّل الله السمع على البصر ؟
٢٣	١٤ — الكسب غير المشروع ... ونظم صاحبه فى الدنيا .
٢٤	١٥ — الحقائق العلمية لا تتصادم مع القرآن .
٢٦	١٦ — غض البصر والبعد عن أماكن المعصية .
٢٨	١٧ — الأمانة التى حملها الانسان ثم كان ظلوما جهولا .
٢٩	١٨ — مشيئة الله .
٣١	١٩ — صلة الرزق وزيادته رحمة بالمؤمن .
٣٢	٢٠ — أمور الغيب .. وشكوك اللّاحدين .
٣٤	٢١ — ماذا يحدث عندما يقول المظلوم : يارب ؟
٣٥	٢٢ — أعمال المرأى لا يقبلها الإسلام .
٣٦	٢٣ — ربط العبادات بالطاعة .. وليس بشئ آخر .
٣٧	٢٤ — شفاء المريض بين الطبيب المبتدىء واستاذ .
٣٨	٢٥ — عتاب الله لرسوله .. دليل على أنه أبلغ الوحى كله .
٤٠	٢٦ — متى رأى النّبى جبريل فى صورته الحقيقية ؟
٤٣	٢٧ — هل هم حاهلية أخس ؟

الصفحة

الموضوع

- ٢٨ — ايمان المؤمن .. متى يكون وجدانا وعقيدة ؟ ١٥
- ٢٩ — عظمة الله .. وكيف نفرق بينها وبين عظمة البشر ؟ ١٧
- ٣٠ — متى يستجيب الله لدعائنا ؟ ١٨
- ٣١ — الله يطلب الى العاصي أن يتوب . ١٩
- ٣٢ — لماذا ينتحر الانسان غير المؤمن ؟ ٥١
- ٣٣ — الحكمة في اجتناب النساء خلال الحيض . ٥٢
- ٣٤ — آداب التعامل مع الله ؟ ٥٤
- ٣٥ — اليأس لا يتطرق الى قلب المؤمن . ٥٦
- ٣٦ — مقاييس الزمن في الدنيا لا تصلح ليوم الآخرة . ٥٧
- ٣٧ — تفضيل الابن الأصغر .. وحكم الاسلام . ٥٨
- ٣٨ — كيف حمى الاسلام من ضرر المال ؟ ٥٩
- ٣٩ — عباد الله .. وعبيد الله .. وما الفرق بينهما ؟ ٦٠
- ٤٠ — الجلوس في المساجد للعبادة مفهوم خطأ . ٦٢
- ٤١ — رحلة الحياة ونهيمها الواسع . ٦٣
- ٤٢ — حكم المكروه على الصلاة والمكروه على فعل منكر . ٦٤
- ٤٣ — لماذا نهى الله الى انه الحى الذى لا يموت ؟ ٦٥
- ٤٤ — الاقتداء في الطاعة . ٦٧
- ٤٥ — التكليف للمؤمن نقط . ٦٨
- ٤٦ — كلنا متساوون امام الله . ٦٩
- ٤٧ — ثمرة التوكل على الله . ٧١
- ٤٨ — باللين والرفق تتم هداية الناس . ٧٢
- ٤٩ — مدلول كلمة « لا اله الا الله » . ٧٣
- ٥٠ — الفرق بين المغضوب عليهم والضالين . ٧٥
- ٥١ — لماذا يهرأهل الجنة على النار ؟ ٧٧
- ٥٢ — الحكمة من قصة الغار الذى التجأ اليه الرسول . ٧٨
- ٥٣ — اخضاع الأقوى للأضعف . ٧٩
- ٥٤ — نعم الله .. لا تحصى . ٨٠
- ٥٥ — قصص القرآن .. لماذا اغفل الله أسماء أبطالها ؟ ٨٢
- ٥٦ — الأخذون بالأسباب وحدها . ٨٤
- ٥٧ — كيف يرزق الله من يشاء بغير حساب ؟ ٨٦
- ٥٨ — رحمة الله للمطيع والعاصي . ٨٩

الصفحة	الموضوع
٩١	٥٩ — بسم الله .. وصفات اسماء الله الحسنى .
٩٢	٦٠ — نعم الله تسبق مولد الانسان .
٩٤	٦١ — شكر الله على نعمه .
٩٦	٦٢ — كيف سخر الله الكون للانسان ؟
٩٧	٦٣ — عطاء الربوبية .. وعطاء الألوهية .
٩٨	٦٤ — الذكر الحكيم .. وكيف حفظه الله ؟
٩٩	٦٥ — الرسل من البشر .. لماذا ؟
٩٩	٦٦ — قدرة الله .. والمخترعات الحديثة .
١٠١	٦٧ — عبودية الله .. واستعباد الانسان .
١٠٢	٦٨ — فضل الله ومعروف الناس .
١٠٣	٦٩ — متى يكون الانسان شرا على البشرية ؟
١٠٤	٧٠ — الشيء الجميل ينكرنا بخالفه .
١٠٥	٧١ — الشريعة وقوانين البشر .
١٠٦	٧٢ — حدود الله .. وحرية الانسان .
١٠٧	٧٣ — التكاسل عن العمل بحجة التفرغ للعبادة .
١٠٧	٧٤ — الرد على من ينظرون الى الدنيا على انها غابة .
١٠٨	٧٥ — مساواة المرأة بالرجل .
١٠٩	٧٦ — اسباب تفكك الأسرة .